غير وسوى واستعمالاتهما
فى لغة العرب والقرآن الكريم

إعداد
د / مصطفى شحاتة أبو سمرة
مدرس اللغويات فى كلية اللغة العربية بالمنوفية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى شرّفنا بالقرآن ، وخصّنا بلغة البيان ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد إمام البلغاء وسيّد الفصحاء ، وعلى آله وأصحابه ، ومن نهج نهجهم إلى يوم الدين ، وبعد : فقد تناولت فى بحثى هذا أداتى استثناء هما [غير وسوى] كثر استعمالهما فى العربية والقرآن الكريم حيث وردت « غير » فى القرآن الكريم مائة وسبعًا وأربعين مرَّة أمَّا « سِوى » فقد وردت بكثرة أيضًا فى الأساليب العربية المختلفة ، وقد وردت « سُوى » بضم السين فى القرآن مرَّة واحدة فى سورة طه / الآية ٥٨ . بمعنى وسط أو عدل وليست بمعنى « غير » . ولغير وسوى استعمالات عديدة ومتباينة كما أنَّ آراء العلماء ونظرتهم إلى سوى متباينة ، وقد قمت بجهد كبير لجمع شتات هذا البحث ، ومناقشة الآراء فيه وترجيح ما نراه راجحًا ، وسرت فيه على النحو التالى :

بدأت بتمهيد تناولت فيه حقيقة الاستثناء وماهيته ، وأدواته التى منها « غير وسوى » ، وبدأت بغير فألقيت نظرة عليها عند اللغويين ، ثم تناولت استعمالات

« غير » بالتفصيل كما تحدَّثت عن ناصب « غير الاستثنائية موضحًا آراء العلماء فى ذلك مع الترجيح والمناقشة وأيضا تناولتُ مسألة التقارض بين غير وإلا فى الاستعمال ، والإشارة إلى استعمال « إلا » وما بعدها صفة بمعنى « غير » وشروط ذلك بالتفصيل مع بيان الافتراق بين « إلا وغير » وتناولت ما يجوز فى تابع المستثنى بـ « غير » ، وهل تتعرّف « غير » بالإضافة ؟ وآراء العلماء فى ذلك . وهل يجوز بناء غير مطلقا وحكم حذف ما بعد غير فى قولهم : « ليس غيْرُ » وآراء العلماء فى ذلك ، وقولهم : « لا غَيْرُ » الخ . . .

ثم تناولت « سوى » بنبذة عنها فى اللغة ، واللغات فيها ومعانيها ، واستعمالاتها ، وآراء العلماء فيها بالتفصيل والترجيح ، وإضافتها ، والفرق بينها وبين « غير » .

وبعد هذا العرض لغير وسوى ، وبيان أوجه الخلاف بينهما تناولت استعمالات « غير » فى القرآن الكريم بعرض استعمالها مع الحصر والاستقراء لكل نوع على حدة إتمامًا للفائدة وذلك على النحو التالى : -

القراءات الواردة فى « غير » .

أوجه إعراب « غير » فى القرآن الكريم :

تعددَّت أوجه الإعراب على النحو التالى : -

١ - ما ورد منها حالًا .

٢ - ما ورد منها نعتًا .

٣ - ما ورد منها مفعولًا مطلقًا .

٤ - ما ورد منها مفعولًا به .

٥ - ما ورد منها مضافًا إليه .

٦ - ما ورد منها خبرًا لمبتدأ .

٧ - ما ورد منها خبرًا لإنَّ وأنَّ .

٨ - ما ورد منها خبرًا لكان .
٩ - ما ورد منها اسمًا لأنَّ .
١٠ - ما ورد منها ظرف مكان أو زمان .

تمهيد :

لا شك أنَّ الاستثناء باب هامّ فى العربية ، ومتشعب الجوانب ، ومن واجبى الإشارة إلى حقيقته ، وأدواته بإيجاز ، وذلك قبل الكلام على « غير وسوى واستعمالاتهما » حتى يكون الباحث والقارىء على معرفة وبيان ، فأقول وبالله التوفيق .

حقيقة الاستثناء :

الاستثناء لغة : الصرف يقال : ما ثناك عن كذا ؟ أى صرفك عنه .

وفى الاصطلاح : إخراج ما لولاه لدخل فى الكلام السابق[1] .

والاستثناء على زنة استِفعال من الفعل « ثنيت » ، وأصله « الاستثناى » ثم قلبت الياء همزة لتطرفها وسبقها بمدَّة هى الألف ، ومعناه : أنك ثنيت الحكم عن الوصول لما بعد أداة الاستثناء أى رجعت به فلم يصل إليه[2] .

قال ابن سيدة فى المحكم مادة (ثنى) : الاستثناء ، والثُّنيا : ردُّ الشىء بعضه على بعض . وقال الجوهرى فى الصحاح ، وابن منظور فى اللسان مادة (ثنى) : الثُّنيا : اسم الاستثناء . ونلاحظ أنَّ إطلاق هذا اللفظ هنا مجاز ؛ لأنَّ الثَّنى والردّ والعطف إنما يعقل حقيقة فى الأجسام دون المعانى فهو من مجاز التشبيه حيث إنَّ الكلام لا يبقى وقته زمنين ولا يجتمع منه حرف مع حرف مع نقص المعنى فكيف يتصور فيه الثَّنى وردّ بعضه على بعض ، وردُّ الجسم بعضه على بعض

---

(١) انظر حاشية العطار على شرح الأزهرية ص ١٠٨ مطبعة شركة التمدن الصناعية بمصر ١٣٣٠هـ .
(٢) انظر حاشية ياسين على التصريح جـ١ ص ٥٣٤ .

يُصَيِّرُهُ أنقص ممَّا كان فاشتبها فى التنقيص ، فأطلق عليه استثناء على سبيل الاستعارة[١] .

وفى حقيقته يقول الأشمونى[٢] :

هو الإخراج بإلا أو إحدى أخواتها لما كان داخلًا أو مُنزَّلًا منزلة الداخل[٣] .

وعبرّ المرادىّ[٤] عن ماهيته بقوله :

الاستثناء : إخراج بإلا أو إحدى أخواتها تحقيقًا أو تقديرا[٥] .

والمراد بالمخرج تحقيقًا المتصل[٦] ، وبالمخرج تقديرًا المنقطع نحو ﴿ **ما لهم به من علْم إلا اتباع الظنّ** ﴾[٧] فإنَّ « الظنّ » وإن لم يدخل فى « العلْم » تحقيقًا فهو فى تقدير الداخل فيه إذ هو مستحضر بذكره .

وقد لجأ بعض العلماء إلى تعريف المستثنى بدلًا من تعريف الاستثناء ؛ لأنَّ الحديث عنه داخل فى باب المنصوبات .

---

(١) ينظر الاستغناء فى الاستثناء للقرافى صـ ١٥ ت أ / محمد عبد القادر عطا - دار الكتب العلمية .

(٢) شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك جـ٢ ص ١٤١ دار إحياء الكتب العربية .

(٣) وهو الاستثناء المفرغ فالأول نحو « حضر الطلاب إلا طالبًا » والثانى نحو « ما حضر إلا طالبٌ » .

(٤) هو الحسن بن قاسم المصرى ، أخذ عن أبى حيان وغيره ، ومن مصنفاته : شرح التسهيل ، وشرح الألفية والجنى الدانى فى حروف المعانى ، توفى بالقاهرة سنة ٧٤٩ هـ .
انظر بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة للسيوطى جـ١ ص ٥١٧ ت أ / محمد أبو الفضل إبراهيم - المكتبة العصرية ، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة ص ٢٣٣ للمرحوم الأستاذ / محمد الطنطاوى (ط١) ١٩٦٩م .

(٥) انظر توضيح المقاصد بشرح ألفية ابن مالك للمرادى جـ٢ ص ١٠٣ ت د / عبد الرحمن سليمان - (ط٢) مكتبة الكليات الأزهرية .

(٦) نحو « نجح التلاميذ إلا خالدًا » .

(٧) النساء / ١٥٧ .

قال السيوطى[١] : المستثنى : هو المخرج بإلا أو إحدى أخواتها بشرط الإفادة فإن كان بعضًا فمتصل[٢] وإلا فمنقطع[٣] يقدَّر بـ« لكنّ » .

ثم استطرد قائلًا : عبَّرتُ بالمستثنى كابن مالك فى التسهيل[٤] خلاف تعبير النحاة سيبويه[٥] فمن بعده[٦] بالاستثناء ؛ لأنَّ الباب للمنصوبات والمستثنى أحدها لا الاستثناء .

أدوات الاستثناء :

قال ابن جنى : وحرفه المستولى عليه « إلاّ » وتشبَّهُ به أسماء ، وأفعال ، وحروف . فالأسماء : غير وسوى ، والأفعال : ليس ولا يكون ، وعدا ، وحاشا ، وخلا ، والحروف : حاشا وخلا[٧] .

وبعد هذا العرض الموجز لبيان حقيقة الاستثناء وأدواته أتناول « غير وسوى فى العربية والقرآن الكريم » فأقول وبالله التوفيق .

أولًا : « غير » عند اللغويين .

قال ابن منظور فى اللسان مادة (غير) : « غير » : من حروف المعانى تكون

---

(١) انظر همع الهوامع للسيوطى جـ١ صـ ٢٢٢ - دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت .
(٢) نحو « قام إخوتك إلا زيدًا » .
(٣) نحو « لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم » .
(٤) انظر المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل جـ١ ص ٥٩٠ ت د / محمد كامل بركات - ١٩٨٠م .
(٥) انظر الكتاب لسيبويه جـ٢ ص ٣٠٩ « هذا باب الاستثناء » تحقيق الأستاذ / عبد السلام هارون ١٩٧٩م .
(٦) كابن جنى فى كتابه اللمع فى العربية ص ١٢١ « باب الاستثناء » تحقيق الأستاذ / حامد المؤمن - (ط٢) ١٩٨٥م .
(٧) انظر اللمع فى العربية لابن جنى ص ١٢١ ت أ / حامد المؤمن - عالم الكتب (ط٢) ١٩٨٥م ، الاستغناء فى الاستثناء ص ٢٩ .

نعتًا ، وتكون بمعنى « لا »[١] ، وقوله تعالى : ﴿ **ما لكم لا تناصرون** ﴾[٢] أى ما لكم غير متناصرين .

وقيل : « غيْر » بمعنى « سوى » ، والجمع « أغيار » ، وهى كلمة يوصف بها ويستثنى فإنْ وصفت بها أتبعتها إعراب ما قبلها ، وإن استثنيت بها أعربتها بالإعراب الذى يجب للاسم الواقع بعد « إلا » ، وذلك أنَّ أصل « غير » صفة ، والاستثناء[٣] عارض .

قال الفراء : بعض بنى أسد وقضاعة ينصبون « غيرًا » إذا كان فى معنى « إلا » تمَّ الكلام قبلها أو لم يتم يقولون : ما جاءنى غَيْرَك ، وما جاءنى أحدٌ غَيْرَك[٤] .

قال : وقد تكون بمعنى « لا » فتنصبها على الحال كقوله تعالى : ﴿ **فمن اضطر غير باغ ولا عاد** ﴾ . وتكون « غير » اسمًا تقول : مررْتُ بغَيْرِك ، وهذا غَيْرُك ، ويكون « غَيْرُكَ » بمعنى « ليس » كما تقول العرَب : كلام الله غير مخلوق وليس بمخلوق .

قال ابن الأنبارى فى قولهم : « لا أرانى اللّه بكَ غِيرًا » الغِيَر : من تَغيَّر الحال ، وهو اسم بمنزلة القِطَع ، والعِنَب ، ويجوز أنْ يكون جمعًا واحدته « غِيَرَةٌ » .

وتغيَّر الشىء عن حاله : تحوَّل ، وغيَّرهُ : حوَّله وبدَّله ، والغَيْر : الاسم من التغيُّر وتغايرت الأشياء : اختلفت ، والمُغيِّر : الذى يُغيِّر على بعيره أداته ليخفّف عنه . وغِيَرُ الدّهر[٥] : أحواله المتغيِّرة ، والغِيرَة ، والغِيارُ : الميرةِ ، وغار الرجلَ يغُوره ويَغيره غَيْرًا : نفَعَهُ . وغاره من أخيه يغيره ويغوره غَيْرًا : أعطاه الدِّية ،

---

(١) ولذلك رُدَّت عليها « لا » نحو « فلان غَيْرُ مُحْسن ولا مُجمل » أى فلان لا محسن ولا مجمل .
(٢) الصافات / ٢٥ .
(٣) نحو « هذا درهمٌ غيْر دانقٍ » أى إلا دانقًا .
(٤) والتقدير فى الأول : ما جاء إلا أنت ، والتقدير فى الثانى : ما جاءنى أحدٌ إلا أنت .
(٥) أى تغيُّر الدهر .

والاسم منها « الغِيَرَةُ » بالكسرِ ، والجمع « غِيَرٌ » ، وقيل : الغِيَرُ : اسم واحد مذكر ، والجمع « أغيار » مثل ضِلَع وأضْلاع ، وغَيَّرهُ : إذا أعطاه الدِّية ، وأصلها من المغايرة وهى المبادلة ؛ لأنها بدل من القتل - والغَيْرةُ بالفتح : المصدر من قولك : غار الرجلُ على أهله ورجل « غَيْران » والجمع غَيارَى ، وغُيَارَى ، وغَيُور ، والجمع « غُيُرٌ » ومن قال : رُسْلٌ[1] قال : « غُيُرٌ » وامرأة غَيْرَى ، وغَيُور والجمع كالجمع يقال : رجلٌ غَيُور وامرأة غَيُور بلاهاء ؛ لأنَّ فَعِيلًا يشترك فيه الذكر والأنثى ، والمِغْيارُ : الشديد الغَيْرة ، وقوم مغايير : وأغار أهله : تزوّج عليها فغارت ، وغايره مغايرة : عارضه بالبيع وبادله .

استعمالات « غير » :

غير : لها استعمالات متعدِّدة ومتباينة كالآتى : -

١ - أن تكون للوصف بها .

قال ابن هشام[2] :

وأصل « غير » أن يوصَف بها[3] إمَّا نكرة نحو ﴿ **صالحًا غَيْرَ الذى كنَّا نعمل** ﴾[4] أو معرفة كالنكرة نحو ﴿ **غَيْرِ المغضوبِ عليهم** ﴾[5] فإنَّ موصوفها « الذين » وهم جنس لا قوم بأعيانهم .

وقال العلامة الرضى[6] :

اعلم أنّ أصل « غير » الصفة المفيدة لمغايرة مجرورها لموصوفها إمَّا بالذات نحو

---

(١) أى بالتخفيف بإسكان العين .

(٢) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ص ١١٢ ت أ / عبد المتعال الصعيدى (ط٤) ١٩٦٨م .

(٣) فتكون بمعنى « مغاير » اسم فاعل .

(٤) فاطر / ٣٧ .

(٥) الفاتحة / ٧ .

(٦) شرح الكافية للرضى جـ١ ص ٢٤٥ .

« مررْتُ برجلٍ غيْرِ زيْدٍ » وإمَّا بالصفات نحو قولك : « دخلتُ بوجْهٍ غَيْرِ الوجْهِ الذى خرجْتُ به » ، والأصل هو الأول ، والثانى مجاز ، فإنَّ الوجه الذى تبيَّن فيه أثر الغضب كأنه غير الوجه الذى لا يكون فيه ذلك بالذات . وقال الصيمرىّ[١] فى كتابه[٢] :

واعلم أنَّ أصل « غير » أن تكون صفة تابعة للموصوف . وقال سيبويه[٣] : ومنه[٤] « مررْتُ برجلين غَيْرِك » .

والعلَّةُ فى كون الأصل فيها أن تكون صفة لما قبلها هى شدّة إبهاما وعمومها ، وأنها لا تخص شيئًا بعينه .

وفى هذا يقول سيبويه[٥] : وغير : أيضًا ليس باسم متمكن ألا ترى أنها لا تكون إلا نكرة ، ولا تجمع ، ولا تدخلها الألف واللام .

وقال المبّرد[٦] : فأمَّا « مررْتُ برجُلٍ غَيْرِك » فلا يكون إلا نكرة ؛ لأنه مبهم فى الناس أجمعين ، فإنما يصح هذا ، ويفسد بمعناه[٧] . وقال الإمام عبد القاهر الجرجانى[٨] :

---

(١) هو عبد الله بن على بن إسحاق الصيمرىّ أبو محمد نحوىّ ، من آثاره : تبصرة المبتدى وتذكرة المنتهى ، مات سنة ٤٣٦هـ .
انظر معجم المؤلفين لعر رضا كحالة جـ٦ ص ٨٧ ، إنباه الرواه على أنباه النحاة للقطفى جـ٢ ص ١٢٣ ، بغية الوعاة للسيوطى جـ٢ ص ٤٩ .

(٢) التبصرة والتذكرة للصيمرى جـ١ ص ٣٨٢ ت د / فتحى احمد مصطفى (ط١) ١٩٨٢م .

(٣) الكتاب جـ١ ص ٤٣٠ .

(٤) أى ومن النعت .

(٥) الكتاب جـ٣ ص ٤٧٩ .

(٦) المقتضب للمبرد جـ٤ ص ٢٨٨ ت د / محمد عبد الخالق عضيمة .

(٧) لأنَّ المراد كلّ من عدا المخاطب قد مرَّ به ، وهذا شىء بعيد جدًا .

(٨) انظر المقتصد فى شرح الإيضاح جـ٢ ص ٨٧٤ ت د / كاظم بحر المرجان .

اعلم أنَّ « غيرًا » موضوعة على ما ينافى التعريف ، وذاك أنك إذا قلت : « مررتُ بغيرك » فكلُّ من عدا المخاطب غيره ، وإذا كان موضوعه على هذا الذى نراه لم تكن الإضافة معرِّفة فيوصف به النكرة فيقال : « مررْتُ برجلٍ غيْرِك وبامرأةٍ غَيْرِك » .

٢ - إفادة غير للتوكيد :

قال المبرد[1] : وتقول : « مررْتُ برجلٍ مِثْلِكَ غَيْرِكَ » فغير ههنا توكيد ، لأنَّ « غيرًا » يتكلم بها على وجهين :

أحدهما : للفائدة ؛ **والآخر** : للتوكيد .

فإذا قال : « مررْتُ برجُلٍ غَيْرِ زيْدٍ » فقد أفادك أنَّ الرجل الذى مررت به سوى زيد ، وكذلك : « مررْتُ برجُلٍ غَيْرِكَ » كأنه قال : مررتُ برجلٍ آخر ؛ لئلا يتوهم السامع أنَّه بعينه فإذا قال : « مررْتُ برجلٍ مِثْلِك » فقد أعلمه أنه غيره فإن أتبعه « غيرًا » فإنما هو توكيد وتشديد للكلام .

٣ - أن تكون أداة نفى ، وذلك على أوجه :

(أ) إذا تقدمت « غير » أفادت نفى الحدث عن المتكلم[2] كقول المتنبى[3] :

---

(١) انظر المقتضب للمبرد جـ٤ صـ ٢٩٣ ت د / محمد عبد الخالق عضيمة - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة - ١٣٨٦هـ .

(٢) انظر دلائل الإعجاز للإمام عبد القاهر الجرجانى صـ ١٦٤ شرح الدكتور / محمد عبد المنعم خفاجى (ط١) ١٩٦٩م ، الإيضاح فى علوم البلاغة للخطيب القزوينى ص ٣٩ مكتبة محمد على صبيح ١٩٧١م ، بغية الإيضاح لتلخيص النفتاح جـ١ ص ١٣٧ تأليف الأستاذ / عبد المتعال الصعيدى (ط٦) .

(٣) البيت من بحر البسيط ، وكلام المتنبى وأبي تمام على سبيل الاستئناس ، والتمثيل ؛ لأنهما من المولدين لا يحتج بكلامهما ، والبيت لإثبات أنَّ « غيرا » لنفى الحدث عن المتكلم كما ذكرنا .

انظر دلائل الإعجاز ص ١٦٤ ، شرح ديوان المتنبى جـ٢ ص ٣٣٠ للأستاذ / عبد الرحمن البرقوقى ، معجم شواهد العربي جـ١ ص ٢٢٥ تأليف الأستاذ / عبد السلام هارون (ط١) ١٩٧٢م مكتبة الخانجى .

١ - غيْرى بأكثر هذا الناس ينخدعُ إنْ قاتلوا جُنُبُوا أوَ حدَّثوا شَجُعُوا

وذاك أنه معلوم أنه لم يرد أنْ يعرّض بواحد كان هناك فيستنقصه ويصفه بأنه مضعوف يُغرُّ ويُخدع بل لم يُرِدْ إلا أنْ يقول : إنى لستُ ممَّن ينخدَع ويغتر . وكما قال أبو تمام[1] :

٢ - وغَيْرِى يأكل المعروفَ سُحْتًا وتشحبُ عنده بيضُ الأيادِى

والمعنى أنه نفى عن نفسه أن يكون ممَّن يكفر النعمة ويلؤم[2] .

وفى هذا يقول الإمام عبد القاهر الجرجانى[3] :

واستعمال مثل وغير على هذا السبيل شيء مركوز فى الطباع ، وهو جارٍ فى عادة كل قوم ، فأنت الآن إذا تصفّحت الكلام وجدن هذين الاسمين يُقدَّمان أبدًا على الفعل إذا نحى بهما هذا النحو الذى ذكرت لك ، وترى هذا المعنى لا يستقيم فيهما إذا لم يُقدَّما ، أفلا ترى أنك لو قلت : [وينخدع غيرى بأكثر هذا الناس] ، [ويأكل غيرى المعروف سُحتًا] رأيت كلامًا مقلوبًا عن جهته ومغيّرًا عن صورته[4] . وهذا الاستعمال لا يوجد فى القرآن الكريم .

---

(١) البيت من بحر الوافر ، وهو يثبت أيضًا نفى الحدث عن المتكلم لتقدم « غير » كما ذكرنا فى البيت السابق .
انظر دلائل الإعجاز ص ١٦٥ ، الإيضاح فى علوم البلاغة ص ٣٩ ، ديوانه ص ٧٣ دار صعب بيروت ، معجم شواهد العربية جـ١ ص ١٢٢ .

(٢) وكذلك تقديم « سوى » يفيد نفى الحدث عن المتكلم كقوله :
سواى بتحنان الأغاريد يطرب وغيرى باللذات يلهو ويلعب

(٣) انظر دلائل الإعجاز ص ١٦٥ .

(٤) ونوضح ذلك فنقول : إن « غيرًا » إذا قصد بها ما أضيف إليها وجب تقديمها ولزم نفى الفعل عن المتكلم بطريق الكناية من إطلاق الكناية من إطلاق الملزوم وإرادة اللازم نحو « غيرى يفعل ذاك » على معنى أنّى لا أفعله من غير إرادة التعريض بإنسان ، وتقديم « غير » يفيد تقوى الحكم وهو المطلوب بالكناية فإن قُصد بها سوى ما أضيف إليها لم يلزم كقول الشاعر : -
غيرى جنى وأنا المعاقب فيكم فكأننى سبابة المتندم

(ب) أن تكون بمعنى « لا » أو « ليس »[١] .

تستعمل « غير » للنفى المجرّد من غير إثبات معنًى به نحو « مررت برجل غير قائم » أى لا قائم ، قال الله تعالى : ﴿ **والله يرزق من يشاء بغير حساب** ﴾[٢] أى يرزق الله غَيْرَ محاسِبٍ عليه أى متفضّلًا فى إعطائه أى لا محاسِب عليه أو ولا حساب للرزاق[٣] . وقال تعالى : ﴿ **وإنْ توليتم فاعلموا أنكم غَيْرُ معجزى الله** ﴾[٤] أى لستم معجزى الله .

وكقولك : « أنْتَ غَيْرُ ضاربٍ زيدًا » أى لسْتَ ضاربًا زيدًا . وقال لبيد[٥] :

٣ - فإذا جُوزِيتَ قَرْضًا فَاجْزِهِ إنَّما يَجْزِى الفَتَى غَيْرُ الجَمَلْ

يريد : ليس الجملْ .

(جـ) أن تكون لنفى الصورة من غير مادتها[٦] .

= وقولك : « يفعل ذاك غيرى » على معنى أنَّ غيره يفعله .

انظر بغية الإيضاح جـ١ ص ١٣٦ ، الإيضاح فى علوم البلاغة ص ٣٩ .

(١) انظر الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى جـ٢ ص ٢٤٥ ت أ / محمد أبو الفضل إبراهيم - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤م ، الأزهية فى علم الحروف للهروى ص ١٨٢ ت أ / عبد المعين الملّوحى (ط١) ١٩٨١م .

(٢) البقرة / ٢١٢ .

(٣) انظر البحر المحيط لأبى حيان جـ٢ ص ١٣١ - ١٣٢ دار الفكر - بيروت .

(٤) التوبة / ٣ .

(٥) هو لبيد بن ربيعة ، والبيت من بحر الرمل .

الشاهد فيه : نعت الفتى بكلمة « غير » ؛ لقرب « الفتى » من النكرة إذ معناه الجنس ، ولقرب « غير » من المعرفة لإضافتها إلى المعرفة مع إيغاله فى التنكير .

الكتاب لسيبويه جـ٢ ص ٣٣٣ ت أ / عبد السلام هارون - ١٩٧٩م ، مجالس ثعلب جـ٢ ص ٤٤٧ ، التصريح على التوضيح جـ١ ص ١٩١ الأزهرية ١٣٤٤هـ ، ديوان لبيد ص ١٧٩ ت أ / إحسان عباس ١٩٦٢م .

(٦) انظر الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى جـ٢ ص ٢٤٥ مفردات الراغب ص ٣٦٧ مصطفى الحلبى ١٩٦١م .

نحو « الماء إذا كان حارًّا غيْرُه إذا كان باردًا » .

ومنه قوله تعالى : ﴿ كلّما نضجتْ جلودُهم بدّلناهم جلودًا غيْرَها ﴾[١] .

(د) أن يكون ذلك النفى متناولًا لذات[٢] .

نحو ﴿ بما كنتم تقولون على الله غيْرَ الحقّ ﴾[٣] وقوله تعالى أيضا : ﴿ أغيْرَ اللّه أبغِى ربًّا ﴾[٤] ، ﴿ ائتِ بقرآنٍ غيْرِ هذا ﴾[٥] ، ﴿ يستبدل قومًا غيْرَكم ﴾[٦] .

(هـ) أن تكون تحقيقًا بعد النفى[٧] .

كقولك : « لا إلهَ غيْرُ اللّهِ » فترفع « غيرا » خبرًا لابتداء ، لأنَّ « لا » والإسم معها فى موضع رفع بالابتداء[٨] .

قال سيبويه[٩] : واعلم أنَّ « لا » وما عملت فيه فى موضع ابتداء .

وكقولك : « ما عَبْدُ اللّهِ غيْرُ قائمٍ » .

(٤) أن تكون بمعنى بدل :

قال سيبويه[١٠] : وأمَّا غير ، وسوى فبدل . نحو « جاء القوم سوى زيد » أى

---

(١) النساء / ٥٦ .
(٢) الإتقان للسيوطى جـ٢ ص ٢٤٦ .
(٣) الأنعام / ٩٣ .
(٤) الأنعام / ١٦٤ .
(٥) يونس / ١٥ .
(٦) التوبة / ٣٩ .
(٧) انظر الأزهية فى علم الحروف للهروى ص ١٧٩ .
(٨) انظر المصدر السابق .
(٩) انظر الكتاب لسيبويه جـ٢ ص ٢٧٥ ، حروف المعانى للزجاجى ص ٦٦ ت د / على توفيق الحمد (ط٢) ١٩٨٦م .
(١٠) الكتاب جـ٤ ص ٢٣١ ، حروف المعانى للزجاجى ص ٩ .

بدل زيد أو مكانه ؛ لأنك إذا قلت : « جاء القوم بدل زيد » أفاد أنَّ « زيدًا » لم يأتك فجرّد عن البدلية أيضًا لمطلق معنى الاستثناء[١] .

(٥) أن تكون بمعنى « لكن »[٢] :

كقول النابغة الذبيانىّ[٣] .

٤ - ولا عيْبَ فيهم غَيْرَ أنّ سُيُوفَهُمْ بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِراع الكتـائِب

أراد لا عيب فيهم لكنّ سيوفهم هكذا .

ومثله قولَ النابغة الجعْدىّ[٤] :

٥ - فتًى كُمَلَتْ أخلاقُه غَيْرَ أنّه جَوَادٌ فلا يُبقِي من المال باقيا

يريد لكنّه جوادٌ مع هذا .

ومثله قول الفرزدق[٥] :

---

(١) حاشية ياسين على التصريح جـ١ ص ٣٦٢ .

(٢) الأزهية للهروى ص ١٨٠ ، الكتاب جـ٢ ص ٣٢٦ .

(٣) البيت من بحر الطويل .

اللغة : الفُلول : جمع فَلّ ، وهو الثلم ، قِراع : مضاربة ، الكتائب : جمع كتيبة : قطعة من الجبن .

الشاهد فيه : نصب « غير » على الاستثناء المنقطع ، وفيه مدح بما يشبه الذم .

انظر الكتاب جـ٢ ص ٣٢٦ ، معجم شواهد العربية صـ ٥٨ ، الهمع للسيوطى جـ١ صـ ١٣٢ ، خزانة الأدب جـ٣ ص ٣٢٧ للبغدادى تحقيق أ د / عبد السلام هارون - ١٩٦٨م ، ديوان النابغة الذبيانى ص ٦ الوهبية ١٢٩٣هـ .

(٤) البيت من بحر الطويل .

الشاهد فيه : نصب « غير » على الاستثناء المنقطع كالشاهد السابق حيث استثنى جوده من الخبرات التى كملت له مبالغة فى المدح .

الكتاب جـ٢ ص ٣٢٧ ، الهمع جـ١ ص ٢٣٤ ، الخزانة جـ٣ ص ٣٣٤ ، معجم شواهد العربية ص ٤٢٤ ، ديوانه ص ١٧٣ تحقيق أ / عبد العزيز رباح - دمشق ١٣٨٤هـ .

(٥) البيت من الطويل .

اللغة : الأثْرين : الأكثر عددًا ، الزّعانِف : الأدعياء الملصقون بالصميم ، والأصل أجنحة السمك .

=

٦ - وما سَجُنونِى غَيْرَ أنّى ابْنُ غالبٍ وأنّى من الأُثْرِيْنَ غَيْرِ الزَّعانِفِ

كأنه قال : لكنّى ابْنُ غالب .

(٦) أن تكون بمعنى المخالف[١] :

كقولك : « الصّالحُ غيْرُ الطَّالحِ » و« الجَوادُ غيْرُ البخيلِ » .

أى المخالف له .

وفى هذا يقول سيبويه[٢] : اعلمْ أنَّ « غيرًا » أبدًا سوى المضاف إليه .

وأيضًا يقول المبرد[٣] : غير : اسم يقع على خلاف الذى يضاف إليه .

وقال ابن هشام[٤] : غير : اسم دال على مخالفة ما قبله لحقيقة ما بعده .

(٧) أن تكون استثناء :

قال ابو حيان[٥] : أصل « غير » أن تكون صفة - كما بيّنا - وأصل « إلا » أن تكون استثناء ثم قد تحمل إحداهما على الأخرى فيما هو أصل فيها . وأيضًا قال سيبويه[٦] : اعلم أنَّ غيرًا أبدًا سوى المضاف إليه ، ولكنه يكون فيه معنى « إلا » فيُجْرى مُجْرى الاسم الذى بعد « إلا » .

وقال المبرد فى كتابه[٧] : اعلمْ أنَّ كلّ موضع جاز أن تستثنى فيه بـ « إلا »

= الشاهد فيه : نصب « غير » على الاستثناء المنقطع .

انظر الكتاب جـ٢ ص ٣٢٧ ، معجم شواهد العربية ص ٢٣٩ ، ديوانه ص ٥٣٦ نشر الصاوى ١٣٥٤هـ .

(١) انظر الأزهية للهروى ص ١٨٢ .

(٢) انظر الكتاب جـ٢ ص ٣٤٣ .

(٣) المقتضب للمبرد جـ٤ ص ٤٢٢ .

(٤) أوضح المسالك لابن هشام ص ١٤٦ ت أ / عبد المتعال الصعيدى .

(٥) انظر ارتشاف الضرّب من لسان العرب جـ٢ ص ٣١٢ ت د / مصطفى النماس (ط١) ١٩٨٧م مطبعة المدنى .

(٦) الكتاب لسيبويه جـ٢ ص ٣٤٣ .

(٧) المقتضب للمبرد جـ٤ ص ٤٢٢ ت د / محمد عبد الخالق عضيمة - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٣٨٨هـ .

جاز الاستثناء فيه بغير وغير اسم يقع على خلاف الذى يضاف إليه ، ويدخله معنى الاستثناء لمضارعته « إلا » .

وقال أيضًا ابن مالك[١] : وقد أوقعته العرب موقع « إلا » فاستثنت به .

وهنا نسأل لماذا حُمل « غير » على « إلاّ » وبالعكس ؟

وعلى هذا السؤال يجيب العلاّمة الصيمرىّ بقوله[٢] :

واعلمْ أنَّ أصل « غير » أن يكون صفة تابعة للموصوف - كما ذكرنا - وإنما جعلت فى الاستثناء شبيهًا بإلاّ لأنك إذا قلت : « مررْتُ برجلٍ غَيْرِ زيْدٍ » فالمرور لم يقع على « زيد » .

وكذلك إذا قلت : « مررْتُ بقومك إلا زيدًا » فالمرور لم يقع بزيد ، فلمَّا تقاربا فى المعنى حُمل أحدهما على الآخر فاستثنى بغير كما وصفنا ووصف بإلا .

وقال الرضى[٣] : إلا أنَّ حمْل « غير » على « إلاّ » أكثر من العكس ؛ لأنَّ « غيرًا » اسم ، والتصرُّف فى الأسماء أكثر منه فى الحروف ، فوقع « غير » فى جميع مواقع « إلا » ، ولم يجمل « إلاّ » على « غير » إلا بالشرائط التى نذكرها . ويكون حكم « غير »[٤] فى الإعراب كحكم الاسم الواقع بعد « إلا » . فيجب نصبها فى أربع مسائل[٥] :

الأولى : إذا كان الكلام تامًا موجبًا نحو « قاموا غَيْرَ زيْدٍ » .

والثانية : إذا كان الاستثناء منقطعًا ، ولم يمكن تسليط العامل على المستثنى

---

(١) انظر شرح الكافية الشافية لابن مالك جـ٢ ص ٧١٤ ت د / عبد المنعم هريدى دار المأمون للتراث .

(٢) انظر التبصرة والتذكرة للصيمرى جـ١ ص ٣٨٢ .

(٣) شرح الكافية للرضى جـ١ ص ٢٤٥ .

(٤) انظر المقتضب للمبرد جـ٤ ص ٤٢٢ ، التبصرة والتذكرة جـ١ ص ٣٨٢ ، شرح الكافية الشافية جـ٢ ص ٧١٤ ، التصريح على التوضيح جـ١ ص ٣٦٠ .

(٥) انظر التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهرى جـ١ ص ٣٦٠ .

نحو « ما نفع هذا المالُ غَيْرَ الضَّرِر » عند الجميع فى المسألتين .

والثالثة : إذا كان الاستثناء منقطعًا ، وأمكن تسليط العامل على المستثنى نحو « ما فيها أحدٌ غَيْرَ حمارٍ » عند الحجازيين .

والرابعة : إذا تقدم المستثنى على المستثنى منه عند الأكثر نحو « ما فيها غَيْرَ زيْدٍ أَحَدٌ » .

ويترجح نصبها فى مسألتين :

إحداهما : عند قوم[1] من الكوفيين ، والبغداديين نحو هذا المثال المتقدم .

والثانية : عند تميم[2] فى الاستثناء المنقطع الذى يمكن فيه تسليط العامل على المستثنى نحو « ما فيها أَحَدٌ غَيْرَ حمارٍ » .

ويضعف[3] نصبها فى مسألة واحدة[4] :

وهى إذا كان الكلام تامًا غير موجب نحو « ما قاموا غَيْرَ زيْدٍ » فالأرجح فى هذا المثال إتباع المستثنى منه أى إتباع « غير » - التى تأخذ حكم المستثنى بإلا - للمستثنى منه وهو الواو فى « ما قاموا » فتقول : ما قاموا غَيْرُ زيْدٍ برفع

---

(١) قال اللقانى : لقائل أن يمنع وجوب النصب فى « غير » على الاستثناء عندهم لإمكان نصب « غير » على الحال من « أحد » أو من ضميره المستتر فى الظرف - وهذا الوجه ضعيف لأنَّ « أحد » نكرة ، والضمير كذلك يعود على نكرة أى المستتر فى المجرور والمراد المتعلَّق أى ما استقر فيها - ورفعها على أنه مبتدأ خبره الظرف ، وأحد : بدل من غير أى ما فيها غيرُ زيد أحدٌ منهم - وهو الوجه - انظر حاشية ياسين على التصريح جـ١ ص ٣٦١ .

(٢) قال اللقانى : قد يمنع أنَّ النصب عندهم فيه راجح ؛ لأنَّ الرفع على أنَّ « غيرًا » صفة كاشفة لأحد راجح على النصب على الاستثناء المنقطع الذى هو خلاف الأصل أو مساوٍ له . حاشية ياسين على التصريح جـ١ ص ٣٦١ .

(٣) التصريح على التوضيح جـ١ ص ٣٦١ .

(٤) وكذا يمنع ضعف النصب فى نحو « ما قاموا غَيْرَ زيدٍ » لجواز كونه على الحال من ضمير « قاموا » . حاشية ياسين جـ١ ص ٣٦١ .

« غير » على البدل بدل بعض من « الواو » .

قال ابن هشام[١] : وإنْ كان الكلام غير موجب ، فإن كان الاستثناء متصلًا - كما هنا - فالأرجح إتباع المستثنى للمستثنى منه . ويمتنع نصبها فى مسألة واحدة[٢] .

وهى إذا كان العامل مفرّغًا[٣] نحو « قام غَيْرُ زيْدٍ » بالرفع هنا على الفاعلية .

فإنْ قال قائل : لم أُعربت « غير » إعراب الاسم الواقع بعد « إلا » ؟ **قيل** : لأنَّ « غير » لمّا أقيمت هنا مقام « إلاّ » وكان ما بعدها مجرورًا بالإضافة ، ولابُدَّ لها فى نفسها من إعراب أعربت إعراب الاسم الواقع بعد « إلاّ » ليدل بذلك على ما كان يستحق الاسم الذى بعد « إلاّ » من الإعراب ، ويبقى حكم الاستثناء[٤] :

ناصب « غير » فى الاستثناء

للعلماء فى ناصب « غيْر » الاستثنائية آراء متعدّدة وهى :

١ - قال ابن خروف[٥] : انتصبت بما قبلها على الاستثناء كما انتصب الاسم الذى بعد « إلاّ » ، وهذا دليل على أنَّ النصب فى نحو « قام القوم إلاّ زيدًا » ليس بـ « إلاّ » ؛ لأنَّ « إلاّ » قد عدمت مع « غير » وجود النصب » ، وعلى

---

(١) انظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ص ١٠٩ ت أ / عبد المتعال الصعيدى (ط٤) ١٩٦٨م مكتبة محمد على صبيح .

(٢) انظر التصريح على التوضيح جـ١ ص ٣٦١ مطبعة عيسى البابى الحلبى .

(٣) أى الكلام منفى غير تام .

(٤) انظر أسرار العربية لأبى البركات الأنبارى ص ٢٠٧ ت الأستاذ / محمد بهجة البيطار - مطبعة الترقى بدمشق - ١٩٥٧م .

(٥) انظر شرح اللمحة البدرية فى علم العربية لابن هشام جـ٢ ص ٢٢٤ ت د / صلاح رواى (ط٢) ١٩٨٤م ، همع الهوامع للسيوطى جـ١ ص ٢٣١ .

هذا الرأى أيضًا السّيرافى ، وابن الباذش[١] .

قال أبو حيّان[٢] : وهى عند ابن الباذش مشبّهة بالظرف المبهم فكما يصل الفعل إليه بنفسه كذلك يصل إلى « غير »[٣] .

٢ - **وقال الفارسىّ**[٤] : على الحال ، وفيها معنى الاستثناء ، وهى حال من المستثنى منه ، وصحّ ذلك ، لأنَّ « غيرًا » لا تتعرف بالإضافة ، واختاره ابن مالك .

٣ - **وقال أبو حيان**[٥] : الناصب له عند أصحابنا كونه جاء فضلة بعد تمام الكلام كقولهم فى المنصوب بعد « إلا » كما انتصبت « درهما » بعد عشرين .

والمشهور أنّ انتصابها على حدّ انتصاب ما بعد « إلا » ، وهذا عند المغاربة ، واختاره ابن عصفور[٦] .

والأرجح أنَّ ناصب « غير » ما قبلها من العوامل على الحال وفاقًا للفارسىّ نحو « قام القوم غَيْرَ زيْدٍ » فتؤول « غير » بمشتق أى قام القوم مغايرين لزيد فى الفعل ؛ لأنَّ المعنى عليه ، وهى تفيد المغايرة .

---

(١) هو أبو الحسن على بن أحمد ، ولد بغرناطة ، شرح أمهات الكتب كالكتاب ، والأصول ، والمقتضب للمبرد ، والإيضاح للفارسىّ والجمل للزجاجى ، توفى بغرناطة ٥٣٨هـ ينظر نشأة النحو ص ١٩٦ ، بغية الوعاة للسيوطى جـ٢ ص ١٤٢ ت أ / محمد أبو الفضل إبراهيم (ط١) .

(٢) ارتشاف الضّرب من لسان العرب جـ٢ ص ٣٢٢ ت د / مصطفى الثماس (ط١) ١٩٨٧م .

(٣) ويقول ابن كمال باشا : ويعمل فيه فعل لازم لشبهه بالظرف المكانى - أى قبل وبعد - فى الإبهام تقول : قام القومُ غَيْرَ زيْد .
انظر أسرار النحو لابن كمال باشا ص ١٤٧ ت د / أحمد حسن حامد - دار الفكر عمّان .

(٤) شرح اللمحة البدرية فى علم العربية لابن هشام جـ٢ ص ٢٢٥ ، ارتشاف الضرب جـ٢ ص ٣٢٢ ، همع الهوامع للسيوطى جـ١ ص ٢٣١ ، التصريح على التوضيح جـ١ ص ٣٦١ .

(٥) انظر ارتشاف الضرب من لسان العرب جـ٢ صـ ٣٢٢ ، التصريح جـ١ ص ٣٤٩ .

(٦) توضيح المقاصد للمرادى جـ٢ صـ ١١٣ ، شرح الأشمونى جـ٢ ص ١٥٧ ، المقرّب لابن عصفور ص ١٨٩ ت أ / أحمد عبد الستار الجوارى ، وزميله - مطبعة العانى ببغداد .

تقارض غير ، وإلاّ فى الاستعمال :

هناك تقارض بين غيرٍ وإلا فى الاستعمال بمعنى أنَّ « غيرًا » تكون صفة وهذا هو الأصل فيها ، وقد تكون استثناء بالحمل على « إلاّ » لتقاربهما فى المعنى ، وأيضًا الأصل فى « إلاّ » أن تكون للاستثناء ، وقد تكون « إلَّا » وما بعدها صفة لما قبلها بالحمل على « غير » ، وهناك شروط للوصف بإلا وتاليها وهى[1] :

١ – أن يكون الموصوف جمعًا منكرًا :

نحو « جاءنى رجال قريشيون إلا زيد » ، ومنه : ﴿ **لو كان فيهما آلهة إلاّ الله لفسدتا** ﴾[2] **أو مُشْبِهَ الجمع** نحو « ما جاءنى أحدٌ إلا زيد » .

وزاد ابن الحاجب فى الكافية[3] : « غير محصور » وهو احتراز من العدد نحو « له علىَّ عشرة إلاّ درهمًا » فإنه يتعيَّن فيه الاستثناء . **أو ذا أل الجنسية** ، لأنه فى نحو النكرة نحو قوله[4] :

٧ – أُنيحتْ فألْقَتْ بَلْدةً فَوْقَ بلْدةٍ قليلٌ بها الأصواتُ إلَّا بُغامُهـا

وجوَّز الأخفش[5] أن يُوصف بها المعرفة بأل العهدية .

---

(١) انظر همع الهوامع للسيوطى جـ١ ص ٢٢٩ ، شرح الأشمونى جـ٢ ص ١٥٦ ، مغنى البيت جـ١ صـ ٦٧ ، شرح الكافية للرضى جـ١ ص ٢٤٦ ، ارتشاف الضرب لأبى حيان جـ٢ ص ٣١٣ .

(٢) الأنبياء / ٢٢ .

(٣) شرح الكافية للرضى جـ١ ص ٢٤٦ دار الكتب العلمية – بيروت .

(٤) هو ذو الرُّمة ، والبيت من بحر الطويل .

اللغة : أى الناقة ، البغام : أصله صوت الظبى ، واستعاره للناقة .

الشاهد فيه : وصف « الأصوات » بقوله « إلا بُغامُها » على تأويل « غير » .

انظر الكتاب جـ٢ ص ٣٣٢ ، الهمع للسيوطى جـ١ ص ٢٢٩ ، الأشمونى جـ٢ ص ١٥٦ ، اللسان (بغم) ، معجم شواهد العربية جـ١ ص ٣٤٤ ، الخزانة جـ٣ ص ٤١٨ ، ديوانه ص ٦٣٨ تحقيق أ / كارليل هنرى هيس – ١٩١٩م .

(٥) ارتشاف الضرب جـ٢ ص ٣١٣ .

وجوّز سيبويه[١] أن يُوصف بها كلُّ نكرة ولو مفردًا ومثّل بقوله :

« لو كان معنا رجل إلا زيد لغُلِبْنا » .

وأختاره ، وما قبله صاحب البسيط[٢] .

وجوّز بعض المغاربة أن يوصف لها كلُّ ظاهر ومضمر ، ونكرة ومعرفة ؛ لأنَّ المراد بالوصف هنا عطف البيان .

٢ - أن يصح الاستثناء :

بخلاف « غير » فلا يجوز « عندى درهمٌ إلا جيِّدٌ » - على الوصف بإلا ويتاليها لعدم صحة الاستثناء - ويجوز « غَيْرُ جيِّدٍ » - على الوصف بغير - قاله ابن مالك وغيره[٣] .

وقال أبو حيان[٤] : إنه كالمجمع عليه إلا أنَّ تمثيل سيبويه يخالفه لأنه لا يجوز فيه الاستثناء ، وكذا ﴿ **لو فيهما آلهة إلا الله لفسدتا** ﴾ لا يجوز فيه الاستثناء ؛ لأنه لا عموم فيه استغراقى يندرج فيه ما بعد « إلا » . وخُرِّج على صحة الاستثناء المنقطع .

وزعم المبرد[٥] أنَّ الوصف بإلاّ لم يجىء إلا فيما يجوز فيه البدل ، ورُدَّ بالسماع قال[٦] :

---

(١) انظر الكتاب لسيبويه جـ٢ ص ٣٣١ .

(٢) وهو ضياء الدين بن العلج محمد بن على الأشبيلى . بغية الوعاة للسيوطى جـ١ ص ١٩٠ .

(٣) شرح الكافية الشافية جـ٢ ص ٧٠٠ شرح الكافية للرضى ج :١ صـ ٢٤٧ .

(٤) ارتشاف الضرب لأبى حيان جـ٢ ص ٣١٤ .

(٥) انظر المقتضب للمبرد جـ٤ ص ٤٠٨ .

(٦) هو عمرو بن معد يكرب ، والبيت من بحر الوافر .

اللغة : الفرقدان : نجمان قريبان من القطب لا يفترقان .

الشاهد فيه : وصف « كُلّ » بقوله « الفرقدان » أى غير الفرقدين . وفى البيت شذوذان : وصف « كلّ » دون المضاف إليه ، والمشهور وصف المضاف إليه ، ويخرّج على الاستثناء ، =

٨ - وكُلُّ أخٍ مُفَارِقُه أَخُـوه لَعَمْـرُ أبـيك إلَّا الفَرْقَـدانِ

فإلاّ الفرقدان : صفة ، ولا يمكن فيه البدل .

وأغرب ابن الحاجب[1] فشرط فى وقوع « إلاّ » صفة أن يتعذّر الاستثناء ، وجعل البيت المذكور شاذًّا - لصحة الاستثناء فيه - .

٣ - ألاّ يحذف موصوفها .

ذبخلاف « غير » فلا يقال : « جاءنى إلا زيْدٌ » ويقال : « جاءنى غَيْرُ زيْدٍ » ؛ لأنها غير متمكنة فى الوصف .

وفى هذه المسألة يقول أبو الحسن الأُبَّدىّ[2] :

افترقت « إلا » و« غير » فى ثلاثة أشياء[3] :

أحدهما : أنَّ « غيرًا » يُوصف بها حيث لا يتصور الاستثناء ، و« إلَّا » ليست كذلك فتقول : « عندى درهمٌ غيْرُ جيِّدٍ » ولو قُلْتَ : « عندى درهمٌ إلا جيدٌ » لم يجز .

والثانى : أنَّ « إلاّ » إذا كانت مع ما بعدها صفة لم يجز حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه ، فتقول : « قام القومُ إلا زيْدٌ » ولو قلت : « قام إلا زيْدٌ »

= لزوم « الفرقدان » الألف على لغة ، والثانى : الفصل بين الصفة والموصوف بالخبر .
انظر الكتاب جـ٢ ص ٣٣٤ ، شرح الكافية للرضى جـ١ ص ٢٤٧ ، ابن يعيش جـ٢ ص ٨٩ ، الهمع جـ١ ص ٢٢٩ ، الأشمونى جـ٢ ص ١٥٧ ، الخزانة جـ٣ ص ٤٢١ ، الإنصاف فى مسائل الخلاف جـ١ ص ٢٦٨ .

(١) انظر شرح الكافية للرضى جـ١ ص ٢٤٧ .

(٢) هو أبو الحسن على بن محمد بن عبد الرحيم الأُبَّدىّ نسبة إلى أُبَّدة بلدة بالأندلس ، كان نحويًا جليلًا من أعرف أهل زمانه بالخلافات النحوية ، وتوفى سنة ٦٨٠هـ .
انظر بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة للسيوطى جـ٢ ص ١٩٩ .

(٣) انظر الأشباه والنظائر فى النحو للسيوطى جـ٢ ص ٢٣٨ دار الكتب العلمية - (ط١) ١٩٨٤ ، الاستغناء فى الاستثناء ص ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، توضيح المقاصد للمرادى جـ٢ ص ١١٤ .

لم يجز بخلاف « غير » إذ تقول : « قام القومُ غيرُ زيْدٍ » ، و« قام غَيْرُ زيْدٍ » .

وسبب ذلك أنَّ الأحرف لم تتمكن فى الوصفية ، فلا تكون صفة إلا تابعًا كما أنَّ « أجمعين » لا تستعمل فى التأكيد إلا تابعا .

الثالث : أنك إذا عطفت على الاسم الواقع بعد « إلاّ » كان إعراب المعطوف على حسب المعطوف عليه[1] .

وإذا عطفت على الاسم الواقع بعد « غير » جاز الجرّ ، والحمل على المعنى . كما سنذكره إن شاء الله تعالى بالتفصيل .

ما يجوز فى تابع المستثنى بـ« غير » :

يجوز فى المعطوف على المستثنى بغير اعتبار اللفظ ، واعتبار المعنى[2] فتقول : « قام القومُ غَيْرَ زيْدٍ وعَمْرٍو » بالجرّ على اللفظ ، وبالنصب على المعنى ؛ لأنَّ معنى « غَيْرَ زيْدٍ » إلَّا زيدًا .

وتقول : « ما قام غَيْرُ زيْدٍ وعَمْرٍو » بالجر على اللفظ أيضا ، وبالرفع ؛ لأنه على معنى إلا زيْدٌ .

وفى العطف على المعنى يقول سيبويه[3] :

زعم الخليل ، ويونس جميعًا أنه يجوز « ما أتانى ، غَيْرُ زيْدٍ وعَمْروٌ » فالوجه الجرُّ ، وذلك أنَّ « غَيْرُ زيْدٍ » فى موضع « إلا زيْدٌ » وفى معناه ، فحملوه على الموضع .

---

(١) نحو « حضر الطلاب إلا محمدًا وعليًا » ، « ما حضر الطلابُ إلا محمدٌ وعلىٌ » على الأرجح ، ما حضر إلا محمدٌ وعلىٌ .

(٢) انظر الهمع للسيوطى جـ١ ص ٢٣١ ، شرح الأشمونى جـ٢ ص ١٥٧ .

(٣) انظر الكتاب لسيبويه جـ٢ ص ٣٤٤ .

وذهب[١] الشلوبين[٢] إلى أنه من باب التَّوهُم[٣] . والأرجح مذهب سيبويه لبعده عن التوهّم ، ولأنَّ المعنى على الوضع حيث حُملت « غير » على معنى « إلاّ » فأخذت حكم المستثنى بها .

من الملاحظ أنَّ تعبير بعض النحاة بقوله : « يجوز فى المعطوف على المستثنى بغير الخ » فيه قصور حيث قُصر الأمر على العطف فقط من التوابع وهذا مخالف للقياس .

قال أبو حيان[٤] : وما ذكروه فى العطف يقتضى جريانه فى سائر التوابع من نعت ، وبيان وتأكيد ، وبدل نحو « ما جاءنى غَيْرُ زيْدٍ نفْسِه أو العاقلِ أو أبى حفْصٍ ، أو أخيك » فالقياس أنه يجوز فى الجميع الجرُّ والرفع ولم ينصوا إلا إلا على العطف إلا أنَّ فى لفظ ابن عصفور[٥] ما يقتضى العموم حيث عبَّر بالتابع فقال فى كتابه :

إلا أنك إذا أتبعْتَ الاسم الواقع بعد « غير » كان لك فى التابع وجهان : الحفص على لفظه ، وأن يكون على حسب إعراب « غير » . وهل تختص هذه المراعاة إذا كانت « غير » استثناءً فقط أم يجوز ذلك إذا كانت « غير » استثناءً فقط أم يجوز ذلك إذا كانت « غير » صفة لا استثناءً نحو « ما جاءنى أحدٌ غَيْرُ

---

(١) شرح الأشمونى جـ٢ ص ١٥٨ ، ارتشاف الضرب جـ٢ ص ٣٢٣ ، توضيح المقاصد جـ٢ ص ١١٥ شرح الألفية للفارضى جـ١ ص٦٨٢ رسالة دكتوراه بتحقيقنا فى كلية اللغة العربي بالقاهرة .

(٢) هو الأستاذ أبو على بن محمد الأشبيلى الأزدى المعروف بالشلوبين ، كان إمامك عصرف فى العربية بلا مدافع ، وله كتاب التوطئة ، توفى سنة ٦٤٥هـ .
نشأة النحو ص ١٩٩ ، وفيات الأعيان لابن خلكان جـ٣ ص ٤٥١ ت د / إحسان عباس بدوى .

(٣) أى على توهُّم « إلا » .

(٤) انظر ارتشاف الضرب لأبى حيان جـ٢ ص ٣٥٤ بتصرف .

(٥) انظر المقرَّب فى النحو لابن عصفور ص ١٨٩ .

زيْدٍ وعمروٌ » فغير زيد : صالح إلاّ زيد . قال قوم[١] : إنه خاص بالاستثناء ولا يكون فى الصفة . والظاهر جوازه .

قيل[٢] : ويجوز فيه وجه آخر وهو القطع على الابتداء .

وإذا كانت « غير » استثناءً ففى العطف بعدها بـ« لا » خلاف[٣] :

ذهب الفراء ، وثعلب إلى أنه لا يجوز فلا تقول :

« جاءنى القومُ غَيْرَ زيْدٍ ولا عمْروٍ » كما لا تقول[٤] : جاءنى القوم إلا زيدًا ولا عمرًا » وذهب أبو عبيدة ، والأخفش ، والزّجاج ، وابن السّراج ، والفارسىّ ، والرُّمانى إلى جواز ذلك على زيادة (لا) أو على الحمل على المعنى[٥] إذا المعنى : فى « قام القومُ إلّا زيدًا » قام القومُ لا زيدٌ .

ومذهب الفراء ، وثعلب هو الوجه أمّا الثانى ففيه زيادة « لا » .

حكم « غير » عند الإضافة :

اختلف العلماء فى « غير » إذا أضيفت إلى معرفة ، هل تصير معرفة أو تظل نكرة ففى هذه المسألة ثلاثة أقوال هى[٦] :

١ - تتعرف لأجل وجود الإضافة .

---

(١) انظر همع الهوامع للسيوطى جـ١ ص ٢٣١ .
(٢) ارتشاف الضرب لأبى حيان جـ٢ ص ٣٢٤ .
(٣) انظر المصدر السابق ، همع الهوامع جـ١ ص ٢٣١ .
(٤) لأنَّ « إلّا » أفادت النفى ، فتغيرَّ المعنى كأنه قال : جاءنى القومُ لا زيْدٌ ولا عمرٌ . و« لا » لنفى الموجب وحينئذ لا موجب قبلها فتنفيه .
(٥) لأنَّ الاستثناء فى معنى النفى .
(٦) انظر الاستغناء فى الاستثناء ص ٢٥٨ ، ارتشاف الضرب جـ٢ ص ٥٠٣ ، حاشية الصبان جـ٢ ص ١٥٥ .

وزعم السِّيرافى[١] أنَّ « غيرًا » تتعرّف[٢] ، وجعل من ذلك ﴿ غير المغضوب ﴾[٣] .

٢ - **لا تتعرَّف لإفراد الشياع وبقائه مع الإضافة** ، فإنَّ كل أحد هو غير زيد[٤] ، وهذا الشياع هو سبب التنكير ، فيكون نكرة وعليه سيبويه[٥] ، و[٦] المبرد[٧] .

٣ - **القول الثالث** : الفرق بين أن تقع بين ضدين لا ثالث لهما فتتَّعرف وإلاّ فلا تتَّعرف كقولك : « مررتُ بغير الساكن » فيعلم بالضرورة أنه المتحرك ، وكذلك ﴿ **غير المغضوب عليهم ولا الضالين** ﴾[٨] هم المؤمنون فوقع التعيين ، وانتفى الشياع فحصل التعريف .

وهذا كلام ابن خروف[٩] فى الاية بكون « غير »[١٠] نعتا[١١] .

---

(١) ارتشاف الضرب جـ٢ ص ٥٠٤ ، التصريح على التوضيح جـ٢ ص ٣٦٠ ، المغنى لابن هشام جـ١ ص ١٣٧ .

(٢) وعليه تكون « غير » فى الآية صفة بتقريبها إلى المعرفة واعتبار كون موصوف كالنكرة فى المعنى .

(٣) الفاتحة / ٧ .

(٤) فى نحو قولك : « مررْتُ بغير زيْدٍ » فإنَّ غير زيد هو كلّ أحد .

(٥) قال سيبويه : و« غير » أيضًا ليس باسم متمكن ألا ترى أنها لا تكون إلا نكرة ولا تجمع ، ولا تدخلها الألف واللام . الكتاب جـ٣ ص ٨٧٩ .

(٦) قال المبرد : فأمّا « مررت برجل غيرك » فلا يكون إلا نكرة ؛ لأنه مبهم فى الناس أجمعين . المقتضب للمبرد جـ٤ ص٢٨٨ .

(٧) وعليه تكون « غير » بدلًا فى الآية من « الذين » بدل نكرة من معرفة ، ولا تحتاج إلى تأويل .

(٨) الفاتحة / ٧ .

(٩) هو أبو الحسن بن على بن محمد بن الحضرمىّ الإشبيلى ؟ ، ولد فى إشبيلية وأخذ عن ابن طاهر ، ثم برز فى العربية ، من مصنفاته : شرح كتاب سيبويه ، وشرح الجمل للزجاجى ، توفى سنة ٦١٠هـ . نشأة النحو ص ١٩٨ ، بغية الوعاة للسيوطى جـ٢ ص ٢٠٣ .

(١٠) ينظر الاستغناء فى الاستثناء للقرافى ص ٢٥٨ .

(١١) قال السيوطى : لا تتعرّف ما لم تقع بين ضدين . الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى جـ٢ ص ٢٤٥ .

وذهب ابن السّراج[١] إلى أنَّ المغاير إذا كان واحدًا كانت « غير » نكرة وإن أضيفت إلى معرفة ، وجعل من ذلك ﴿ غير المغضوب ﴾ و« مررْتُ بالجامد غير المتحرك » . وإضافة « غير » من الإضافة غير المحضة ، وفى هذا يقول أبو حيان[٢] :

وغير المحضة مضاف إلى معرف ، وتؤول بنكرة نحو لا أباك ، وُربَّ رجل وأخيه ، وكم ناقةٍ وفصيلها ، وفعل ذلك جهده ، وإضافة غيرك وأخواتها .

حكم إضافة « غير » إلى النكرة :

تبيّن لنا مما سبق أنَّ إضافة « غير » إلى المعرفة لم تكسبها تعريفًا لإبهامها وشياعها ، وأيضًا إضافة « غير » إلى النكرة لم تكسبها تخصيصًا وبيان ذلك أنك إذا قلت : « حضر غيْرُ رجلٍ » فكل شىء إلا رجل غيره ففى المثال قد نفيت الحضور عن جميع أفراد ما يطلق عليه « رجل » وأثبت الحضور لغير ذلك وهو كثير مبهم يطلق على جميع أفراد المرأة وأفراد الحيوان الخ إذن الإبهام والشياع ما زال موجودا ولم تكتسب « غير » شيئًا من إضافتها إلى النكرة ، وكذلك فى قوله تعالى : ﴿ أم خلقوا من غير شىء ﴾[٣] أى من غير شىء حىّ كالجماد ، وقيل : من غير شىء أى من غير علّة[٤] . فكلّ ما عدا الشىء الحىّ غيره وهو كلّ أفراد الجماد من تراب وجبال وصخور الخ فالمغايرة متعدّدة والإبهام والشياع ما زال فيها لشدة توغلها .

ولذلك يقول الأخفش[٥] : يجوز أن يكون السبب فى ذلك - أى كونها

---

(١) قال ابن السّراج : فأمّا مثل ، وغير ، وسوى فإنهنّ إذا أُضِفْن إلى المعارف لم يتعرّفن لأنهنّ لم يُصَمّنّ شيئًا بعينه . الأصول فى النحو جـ٢ ص ٥ ت د / عبد الحسين الفتلى - (ط٢) ١٩٨٧م .

(٢) ارتشاف الضرب من لسان العرب جـ٢ ص ٥٠٣ ، همع الهوامع للسيوطى جـ٢ ص ٤٧ .

(٣) الطور / ٣٥ .

(٤) انظر البحر المحيط لأبى حيان جـ٨ ص ١٥٢ .

(٥) انظر همع الهوامع جـ٢ ص ٤٧ .

نكرة - كون أول أحوالها الإضافة ، وأول أحوال الاسم التنكير فلذلك كانت نكرة مطلقا .

وأيضًا يقول سيبويه ، والمبرد[١] غير : لا يكون إلا نكرة لأنه مبهم فى الناس أجمعين .

إعراب « غير » :

تكون « غير » معربة كما بيّنا ، ويجوز بناؤها فى بعض أساليبها وبيان ذلك : قال الفراء[٢] : يجوز أنْ يبنى « غير » فى الاستثناء مطلقًا سواء اضيف إلى معرب أو مبنى لكونه بمعنى الحرف « إلاّ » .

فتقول على رأى الفراء : « ما قام غَيْرَ زيْدٍ » أو « غَيْرَكَ » بفتح الراء . وقد استدلّ الفراء[٣] على ذلك ببعض اللهجات واللغات العربية حيث قال : بعض بنى أسد ، وقضاعة إذا كانت « غير » فى معنى « إلا » أى تفيد الاستثناء نصبوها ، تمَّ الكلام قبلها أم لم يتم ، فيقولون : ما جاءنى غَيْرَكَ ، وما جاءنى أحَدٌ غَيْرَكَ .

وقد تناول أبو البركات الأنبارى هذه المسألة فى كتابه[٤] فقال :

ذهب الكوفيون إلى أنَّ « غير » يجوز بناؤها على الفتح فى كل موضع يحسن فيه « إلاّ » سواء أضيفت إلى متمكن أو غير متمكن ، وذلك نحو قولهم : « ما نفعنى غَيْرَ قيامِ زيْدٍ » ، و« ما نفعنى غَيْرَ أنْ قام زيد » .

وذهب البصريون إلى أنها يجوز بناؤها إذا أضيفت إلى غير متمكن .

---

(١) انظر الكتاب جـ٣ ص ٤٧٩ ، المقتضب للمبرد جـ٤ ص ٢٨٨ .

(٢) شرح الكافية للرضى جـ١ ص ٢٤٥ .

(٣) انظر المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل جـ١ ص ٥٩٠ .

(٤) الإنصاف فى مسائل الخلاف جـ١ ص ٢٨٧ المسألة ٣٨ ت أ / محمد محيى الدين عبد الحميد - دار الجيل - ١٩٨٢م .

أمَّا الكوفيون فاحتجوا بأنَّ « غير » فى معنى « إلاّ » وإلاّ : حرف استثناء والاسم إذا أقيم مقام الحرف وجب بناؤه بغضّ النظر عن المضاف إليه أى سواء كان أسما متمكنًا نحو « ما نفعنى غير رأيك » أو غير متمكن كقول الشاعر[1] :

٩ - لم يمنع الشرْبَ منها غَيْرَ أنْ
نطـــــــــــــــــــقتْ حمامةٌ فى غُصونٍ ذاتِ أوْ قالِ

وأمَّا البصريون فاحتجوا بأنه لا يجوز بناء « غير » إلا إذا أضيفت إلى غير متمكن ، لأنَّ الإضافة إلى غير المتمكن تُجَّوز فى المضاف البناء ، واستدلوا على ذلك بشواهد نثرية وشعرية منها قوله تعالى : ﴿ **وهم من فزع من فزع يوْمَئذٍ آمنون** ﴾[2] فبنى « يوم » على قراءة[3] نافع ، وأبى جعفر بالإضافة والفتح ، لأنه أضيف إلى « إذْ » وكقول الشاعر[4] :

---

(١) هو ابو قيس بن الأسلت ، والبيت من بحر البسيط .

اللغة : منها : أى من الوجناء وهى الناقة ، والأوقال : جمع وقَل بالفتح : وهو المقل اليابس .

الشاهد فيه : « غَيْرَ أنْ نطقت » ببناء « غير » على الفتح ؛ لأنها مضافة إلى مبنى ، وهى هنا مرفوعة على الفاعلية .

انظر الكتاب جـ٢ ص ٣٢٩ ، الأمالى لابن الشجرى جـ١ ص ٤٦ ، جـ٢ ص ٢٦٤ ، ابن يعيش جـ٣ ص ٨٠ ، الهمع جـ١ ص ٢١٩ ، التصريح جـ١ ص١٥ ، اللسان (وقل) ، معجم شواهد العربية جـ١ ص ٣١٤ ، الإنصاف جـ١ ص ٢٨٧ ، المسائل المنثورة للفارسىّ ص ٦٤ ت أ /مصطفى الحدرى ، معانى القرآن للزجاج جـ٢ ص ٣٤٩ .

(٢) النمل / ٨٩ .

(٣) انظر حجة القراءات لأبى زرعة ص ٥٤٠ ، ٥٤١ تحقيق أ / سعيد الأفغانى - مؤسسة الرسالة ، المبسوط فى القراءات العشر لأبى بكر الأصبهانى ص ٣٣٦ ت أ / سبيع حمزة حاكمى دمشق ١٩٨٦م .

(٤) لم أعثر على قائله ، والبيت من بحر الطويل .

اللغة : اسم امرأة ، الرسول : المراد به هنا الرسالة .

الشاهد فيه : [كيومئذ] حيث بنى على الفتح لإضافته إلى المبنى وهو « إذْ » مع أنه مدخول حرف الجّر .

انظر الإنصاف للأنبارى جـ١ ص ٢٨٩ ت أ / محمد محى الدين عبد الحميد - دار الجيل - ١٩٨٢م .

١٠ – رَدَدْنا لِشَعْثاء الرَّسُولَ ولا أرى كيَوْمَئِذٍ شيئًا تُرَدُّ رسَائِلُهْ

فبنى « يوم » على الفتح لإضافته إلى مبنى وهو « إذ » مع دخول حرف الجرّ عليه .

ومن شواهد بناء « غير » لإضافتها إلى مبنى قول الشاعر[١] :

١١ – لُذْ بقيْسٍ حِينَ يأْبَى غَيْرُهُ تَلْقَهُ بحْرًا مُفِيضًا خَبْرَهُ

حيث بنى « غير » لإضافته إلى الضمير مع عدم صحة الاستثناء هنا وقوله أيضًا[٢] :

لَمْ يَمْنَعِ الشُّرْبَ مِنْها غَيْرَ أنْ نطقَتْ حَمامَةٌ فى غُصُونٍ ذَاتِ أوْ قَالِ

أمَّا الردُّ على الكوفيين فنقول : قولكم « غير » فى معنى « إلاّ » فتبنى فاسد ، لأنه لا يصح أن يقال : « زَيْدٌ مِثْلَ عمْرٍو » ببناء « مثل » على الفتح لقيامه مقام « الكاف » ، لأنَّ المعنى : « زيد كعمرو » فالكاف هنا اسم بمعنى « مثل » .

وأمَّا قولكم فى البيت السابق[٣] : بنيت « غير » لإقامتها مقام « إلَّا » ففاسد أيضًا ؛ لأنها بنيت لإضافتها إلى غير متمكن وهو « أنْ » ، وبناء الاسم لإضافته إلى غير متمكن كثير فى كلام العرب[٤] .

وهذا هو الصواب فى بناء « غير » على الفتح .

---

(١) البيتان من الرجز ، ولم أعثر على قائلهما .
الشاهد فيه : [غَيْرُهُ] حيث بنى [غَيْر] لإضافته إلى الضمير المبنى ، وهو فاعل لقوله « يأبى » .
انظر الإنصاف جـ١ ص ٢٨٩ ، خزانة الأدب جـ٣ ص ٤٠٧ ، المعنى لابن هشام جـ١ ص ١٣٨ .

(٢) سبق الكلام عنه فى الشاهد رقم (٩) .

(٣) هو قوله :
لم يمنع الشّرْبَ منها غَيْرَ أنْ نطقتْ حمامةٌ فى غُصُونٍ ذاتِ أوْقالِ

(٤) انظر الإنصاف فى مسائل الخلاف جـ١ ص ٢٩٠ .

قال سيبويه[١] : وزعموا أنَّ ناسًا من العرب ينصبون هذا الذى فى موضع رفع فقال الخليل رحمه الله : هذا كنصب بعضهم « يوْمَئذٍ » فى كل موضع فكذلك [غير أنْ نطقت][٢] .

حكْم حذْف ما بعد « غير » :

لا شك أنَّ « غير » ممَّا يلزم الإضافة للظاهر ، والمضمر .

وهو اسم دالٌّ على مخالفة ما قبله لحقيقة ما بعده كما بيّنا ذلك فيما مضى .

وغير : قد يقع بعد « ليس » نحو « ليس غيْرُها » بعد قولك : « قبضتُ عشرةً » فيجوز لك حينئذ ذكْر المضاف إليه ، وحذفه إذا عُلم .

قال ابن هشام[٣] : وإذا وقع - أى غير - بعد ليس وعُلم المضاف اليه جاز ذكره « كقبضْتُ عشرةً ليس غَيْرُها »[٤] ، وجاز حذْفُه لفظًا فيضم بغير تنوين[٥] .

ثم اختلف[٦] ، فقال[٧] المبرد[٨] : ضمّة بناء ؛ لأنها كقبل فى الإبهام[٩] فهى اسم أو خبر[١٠] .

---

(١) انظر الكتاب جـ٢ ص ٣٣٠ .

(٢)

(٣) أوضح المسالك لابن هشام ص ١٤٦ تحقيق الأستاذ / عبد المتعال الصعيدى .

(٤) بالضم : والخبر محذوف تقديره : مقبوضًا .

(٥) أى « ليس غَيْر » .

(٦) أى فى هذا الضمّ .

(٧) والجرمى وأكثر المتأخرين . ارتشاف الضرب جـ٢ ص ٣٢٧ ، أسرار النحو لابن كمال باشا ص ١٤٧ .

(٨) المقتضب للمبرد جـ٢ ص ٣٤٤ .

(٩) أى ظرف مبهم كقبل وبعد .

(١٠) والتقدير : ليس غيْرُها مقبوضًا ، أو ليس المقبوضَ غيْرُها .

وقال الأخفش[١] : إعراب لأنها اسم ككلّ وبعض فهى اسم[٢] لا خبر وهو الوجه ، لأنَّ المضاف إليه قد حذف لفظًا ، وكذا التنوين لنية الإضافة . وجوّزهما[٣] ابن خروف .

قال أبو حيان[٤] : وليس هذا من الاستثناء ، وأمَّا « غير » إذا نونت ورفعت فالخبر محذوف أى ليس غيره مقبوضا .

وإذا نصبت كان الاسم مضمرًا وهى الخبر أى ليس هو أى المقبوض غيرها .

وقال ابن هشام[٥] : ويجوز الفتح قليلًا مع التنوين ودونه فهى خبر والحركة إعراب باتفاق نحو « قبضْتُ عشرة ليس غيرًا وغَيْرَ » .

وأجاز الأخفش ، وابن مالك[٦] « لم يكن غَيْرُ » .

ومنعه السّيرافى[٧] لأنَّ الأصل فى باب « كان » ألَّا يجوز فيها حذف الاسم ولا الخبر ، ومجىء « ليس غيْرُ » على خلاف الأصل .

ولذلك لم يقرّه سيبويه بل قصر الحذف بعد « إلاّ وغير » إذا سبقتا بـ « ليس » فقط فقال[٨] : وذلك قولك[٩] : « ليس غيْرُ » ، و« ليس إلَّا » كأنه قال :

---

(١) أوضح المسالك لابن هشام ص ١٤٦ ، ارتشاف الضرب جـ٢ ص ٣٢٧ .

(٢) والتقدير : ليس غَيْرُها مقبوضًا .

(٣) أى كون الضمة للبناء والإعراب .

(٤) انظر ارتشاف الضرب جـ٢ ص ٣٢٧ .

(٥) أوضح المسالك ص ١٤٦ .

(٦) الهمع للسيوطى جـ١ ص ٢٣٢ ، المساعد لابن عقيل جـ١ ص ٥٩٠ .

(٧) ارتشاف الضرب جـ٢ ص ٣٢٧ .

(٨) الكتاب لسيبويه جـ٢ ص ٣٤٤ .

(٩) فالخبر محذوف فيهما ، والتقدير : ليس غيرُ ذلك مقبوضًا ، ثم حذف خبر « ليس » وما أضيفت إليه « غير » وتكون الضمة على هذا إعراب والأولى أن يكون المحذوف اسم « ليس » ، والأصل : ليس المقبوضُ غَيْرَ ذلك فأضمر اسم « ليس » فيها ، وحذف ما أضيف إليه « غير » وبنيت =

« ليس إلا ذاك ، وليس غَيْرَ ذاك » ولكنهم حذفوا ذلك تخفيفًا واكتفاءً بعلم المخاطب ما يعنى .

ولا يجوز حذف ما أضيفت إليه « غير » إلا بعد « ليس » فقط ، وأمَّا ما يقع فى عبارات العلماء من قولهم « لا غير » فلم تتكلم به العرب ، فإمَّا أنهم قاسوا « لا » على « ليس » أو قالوا ذلك سْهوًا عن شرط المسألة[1] .

قال فى القاموس مادة (غير) : وقولهم « لا غير » لحنٌ غير جيِّد .

ومع هذا نجد ابن مالك[2] قد استعملها ، لأنَّ « لا » بمعنى « ليس » فى إفادة النفى فقاس الحرف على الفعل يقول ابن مالك : فإذا قطعت عن الإضافة ، ونوى معنى المضاف إليه دون لفظه بُنيتْ لزوال المعارض كقولك : « فيها رجلٌ لا غَيْرُ » .

★ ★ ★

= « غير » على الضم تشبيهًا لها بـ « قبل » و« بعد » لإبهامهاو وهذا الحذف أولى ، لأنَّ الخبر فى باب « كان » يضعف حذْفُه .

فأمَّا فى « ليس إلا » فاسمها مضمر فيها ، والخبر محذوف فتقول فى نحو جاءنى زيد ليس إلا - أى ليس الجائى إلا هو - وتقول فى نحو قبضت عشرةٍ ليس إلَّا - ليس المقبوضُ إلا ذاك ، ويجوز أن تجعل خبر ليس محذوفًا وما بعد « إلا » الأسم أى ليس المقبوضَ إلا تلك . انظر ارتشلف الضرب جـ٢ ص ٣٢٧ ، شرح شذور الذهب ص ١٠٦ .

(١) انظر شرح شذور الذهب لابن هشام ص ١٠٦ تحقيق أ / محمد محيى الدين عبد الحميد ، ارتشاف الضرب جـ٢ ص ٣٢٧ .

(٢) انظر شرح الكافية الشافية لابن مالك جـ٢ ص ٩٦٣ .

ثانيًا : سوى عند اللغويين

قال ابن منظور فى لسان العرب مادة « سوا » : وسُوى بالقصر يكون بمعنيين :

يكون بمعنى نفْس الشيء ، ويكون بمعنى « غير » .

وسَواء : تطلب اثنين تقول : « سواء زيد وعمرو » أى ذوا سواء زيد وعمرو ويقال : « فلانٌ وفَلانٌ سواء » أى متساويان ، وقوم سواء ، لأنه مصدر لا يثنّى ولا يجمع قال الله تعالى : ﴿ ليسوا سواءً ﴾[1] أى ليسوا مستوين .

وقال الجوهرى : « وهما فى هذا الأمر سَواء » ، وإن شئت « سواءان » « وهم سواءٌ » للجمع ، « وهم أسواء » ، « وهم سواسية » أى أشباه مثل يمانية على غير قياس .

وقال ابن برّى : « سَواسِية » جمْعٌ لواحد لم ينطق به ، وهو « سَوْساة » .

وأصله : « سَوْسَوة » وسَوَاسية بوزن « فَعالِلَة » .

وسَواءُ الشيء : وسَطُه لاستواء المسافة إليه من الأطراف .

وقالوا : « هذا درهم سَواءً وسواءٌ » النصب على المصدر كأنّك قلت : استواءً ، والرفع على الصفة كأنّك قلت : مستوٍ .

وسَواءُ الشيء ، وسِوَاهُ ، وسُوَاهُ : وسَطُه ، قال الله تعالى : ﴿ فى سَوَاء الجحيم ﴾[2] ، وسَواءُ الشيء : غيْرُه .

---

(١) آل عمران / ١١٣ .

(٢) الصافات / ٥٥ .

وأنشد الجوهرى للأعشى[1] :

١٢ - تَجانُف عَنْ جَوِّ اليمامِة ناقتى وَمَا عدَلَتْ عَنْ أَهْلِها لِسَوَائِكا

وسَوَاءُ : بالفتح والمد مثل « سِوَى » بالقصر والكسر كالقِلا والقَلاء[2] .

و« سُوًى » فى معنى « غير » .

قال أبو عُبَيْد : سِوى الشىء : غيره كقولك : رأيت سِوَاك .

وأمَّا سيبويه فقال[3] : سِوَى وسَوَاء : ظرفان ، وإنما استعمل « سَوَاء » اسمًا فى الشعر كقول الأعشى السابق .

وقال أبن برِّى : سَوَاء الممدودة التى بمعنى « غير » هى ظرف مكان بمعنى بدل كقول الجعدىّ[4] :

١٣ - لَوَى اللَّهُ عِلْمَ الغيْبِ عمَّن سَواءَهُ ويعْلَمُ منه مَا مَضَى وتأخّرا

---

(١) البيت من بحر الطويل .
اللغة : تجانف : تنحرف .
الشاهد فيه : « لِسَوائِكما » حث وضع سواء موضع « غير » وأدخل عليها حرف الجر .
انظر الكتاب جـ١ ص ٣٢ ، ٤٠٨ ، المقتضب جـ٤ ص ٣٤٩ ، الأمالى الشجرية جـ١ ص ٢٣٥ ، الإنصاف جـ١ ص ٢٩٥ ، ابن يعيش جـ٢ ص ٤٤ ، الهمع جـ ص ٢٠٢ ، ديوانه ص ٩٥ تحقيق رودلف جابر - فينا ١٩٢٧م .

(٢) القِلا : البُعْض تقول : قَلَاهُ يقْلِيه قِلًى وقَلَاءً . اللسان (قلا) .

(٣) انظر الكتاب لسيبويه جـ١ ص ٣٢ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ .

(٤) البيت من بحر الطويل .
الشاهد فيه : « عَمّن سَواه » على أنَّ سَواء التى بمعنى « غير » ظرف مكان .
انظر اللسان مادة (سوا) ، ديوانه ص ٨٠ .
ويُخَرَّج على أنَّ سواء بمعنى « غير » وليس ظرفًا كما يُدَّعى ، فإنْ قيل : هو ظرف لوقوعه بعد الموصول . قيل : هو خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هزو سَواءَه بمعنى غو غيره ، وبنى لإضافة إلى الضمير .

وحكى الأصمعىّ[١] عن عيسى بن عمر : انقطع سَوَائى : أى وسَطى .

قال : وسِوًى وسُوًى بمعنى « غير » كقولك : سَوَاء .

قال الأخفش : وتقول : مررتُ برجلٍ سِواك وسُواك وسَوَائك : أى غيْرِك[٢] .

اللغات فى سِوى ومعانيها :

قال ابن مالك فى ألفيته : - .

ولسِوًى سُوًى سَوَاءٍ اجْـــعَلَا على الأَصَحِّ ما لِغَيْـرٍ جُـعِلَا

هذه ثلاث لغات : سِوًى ، سُوًى ، سَوَاء .

وزاد بعضهم[٣] رابعة ، وهى المدّمع الكسر « سِوَاء » .

قال أبو حيان[٤] : وسُوًى : بكسر السين وضمّها مقصورتين ، وبفتح السين وكسرها ممدودتين .

وقال ابن عصفور[٥] : ولم يشرب من هذه اللغات معنى الاستثناء إلا « سوى » المكسورة السين .

ولم يمثّل سيبويه[٦] إلا بالمكسورة « سِوًى » نحو « أتانى القوم سِواك » فإن

---

(١) هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعىّ البصرىّ نسبة إلى جدّه أصمع ، أحد أئمة اللغة والنحو ، وله مصنفات كثيرة منها : كتاب الأضواء والقلب ، والإبدال ، وغريب القرآن . توفى سنة ٢١٥هـ . بغية الوعاة للسيوطى جـ٢ ص ١١٢ .

(٢) لسان العرب مادة (سوا) .

(٣) وهو الفاسىّ فى شرح الشاطبية . انظر شرح الأشمونى جـ٢ ص ١٦٠ .

(٤) ارتشاف الضرب من لسان العرب جـ٢ ص ٣٢٦ ، شرح الألفية للفارضى جـ١ ص ٦٨٤ رسالة دكتوراه بتحقيقنا فى كلية اللغة العربية بالقاهرة .

(٥) ارتشاف الضرب جـ٢ ص ٣٢٦ ، شرح اللمحة البدرية لابن هشام جـ٢ ص ٢٢٤ ، شرح الجمل الكبير لابن عصفور جـ٢ ص ٢٥٩ ت د / صاحب أبو جناح .

(٦) الكتاب جـ٢ ص ٣٥٠ .

استثنى بالأخر فبالقياس عليها[١] .

أمَّا « سُوى »[٢] المقصورة بكسر السين وضمها فهى بمعنى « غير » .

و« سِوَاء » الممدودة بكسر السين بمعنى « غير » أيضًا قال ذو الرُّمة[٣] :

١٤ - وماءٍ تجافَى الغَيْثُ عَنْهُ فَمَالَهُ سِوَاءُ الحمامِ الحُضَّنِ الخُضْرِ حاضِرُ

أمَّا « سَواء » مفتوحة الأول أيضًا فهى بمعنى « وسط »[٤] قال تعالى : ﴿ فرآه فى سواء الجحيم ﴾[٥] .

وقد جاءت أيضًا المقصورة بمعنى « وسط »[٦] كقوله تعالى :

﴿ مكانًا سِوَى ﴾[٧] .

أمَّا « سَواء » بمعنى « وسط » نحو « سواء الجحيم »[٨] أو بمعنى « مُسْتٍ نحو ﴿ سواءٌ عليهم أأنذرتهم ﴾[٩] فمعربة إجماعا[١٠] ، وكذا « سَواء » بمعنى

---

(١) توضيح المقاصد بشرح ألفية ابن مالك للمرادى جـ٢ ص ١١٥ .

(٢) انظر حروف المعانى للزجاجى ص ١٠ ت د / على توفيق الحمد - مؤسسة الرسالة .

(٣) البيت من بحر الطويل .

انظر حروف المعانى للزجاجى ص ١٠ ، ديوانه ٢٤٨ برواية :

..... فما به سَواء الحمام .....

(٤) وتأتى بمعنى تام نحو « هذا درهم سواء » الأشمونى جـ٢ ص ١٦١ ، ارتشاف الضرب جـ٢ ص ٣٢٧ .

(٥) الصافات / ٥٥ .

(٦) وقيل : بمعنى مُستٍ . الأشمونى جـ٢ ص ١٦١ .

(٧) طه / ٥٨ .

(٨) الصافات / ٥٥ .

(٩) البقرة / ٦ .

(١٠) قال ابن هشام : وقد أجيز فى قوله تعالى ﴿ سواءٌ عليهم أأنذرتهم . . . ﴾ كونها خبرًا عمَّا قبلها - أى الأمران سواءٌ - أو عمَّا بعدها - أى إنذارُك وعدَمه سواءٌ - أو مبتدأ وما بعدها فاعل - قال أبو الحسن - . قال العكبرى : والتقدير : يستوى عندهم الإنذار وعدمه . انظر المغنى =

« حذاء » نحو « زيْدٌ سَواء عمْرٍو »[١] .

استعمالات سِوى :

تستعمل كغير فيستثنى بها ، ويوصف بها . . . الخ .

قال ابن عقيل فى كتابه[٢] :

ويساوريها - أى غير - مطلقًا أى فى المتصل والمنقطع ، والوصف ، والتفريغ « سِوَى » فتقول : قام القومُ سِوى زيْدٍ[٣] ، وما فى الدار أحدٌ سِوى حمارٍ[٤] ، وجاءنى رجلٌ سِوى زيْدٍ[٥] ، وما قام سِوى عمْرٍو[٦] .

وقال الصيمرىّ[٧] : واعلم أنَّ سِوى وسَواء فى معنى « غير » ، وهما ظرفاء يستثنى بهما كما يستثنى بغير إلا أنهما لا يرفعان[٨] .

والمقصورة لا يتبيّن فيها الإعراب ، والممدودة منصوبة أبدا . وأيضًا « سِوى » تتصرف فتقع فاعلًا ، ومفعولًا ، ومجرورًا وغير ذلك فى شواهد كثيرة وردت عن العرب سوف نوضح كل ذلك فى آراء العلماء فى « سوى » إن شاء الله تعالى .

★ ★ ★

= لابن هشام جـ١ ص ١٤٤ ، إملاء ما منَّ به الرحمن للعكبرى جـ١ ص ١٤ ، ارتشلف الضرب جـ٢ ص ٦٥٢ .

(١) انظر همع الهوامع للسيوطى جـ١ ص ٢٠٢ .

(٢) انظر المساعد لابن عقيل جـ١ ص ٥٩٣ .

(٣) وهو استثناء منصل تام .

(٤) وهو استثناء منقطع .

(٥) أى رجلٌ مغايرٌ لزيد فهى صفة .

(٦) وهو استثناء مفّرغ ، وسوى : فاعل مرفوع بضمة مقّدرة لـ « قام » .

(٧) انظر التبصرة والتذكرة للصميرى جـ١ ص ٣٨٣ .

(٨) أى على قوله بأنهما ظرفان .

آراء العلماء فى سوى

للعلماء فى « سوى » آراء متعدّدة ، وهى[١] :

١ - قال الزجاجى ، وابن مالك : سوى كغير معنى وإعرابًا ، ويؤيدهما حكاية الفراء : « أتانى سِواك » .

يقول الزجاجى فى كتابه[٢] :

سِوَى : لها أربعة مواضع : تكون اسمًا ، وظرفًا ، وتحقيقًا ، ومصدرًا .

فإذا كانت مصدرًا كانت ممدودة ، وإذا كانت اسمًا مُدَّتْ وقُصِرتْ . وإذا كانت ظرفًا كانت بمنزلة « وسط » .

وإذا كانت اسمًا كانت بمعنى « غير » قال الأعشى[٣] .

تَجانَفُ عَنْ جُلِّ اليمامةِ ناقتِى وما قصدَتْ مِنْ أهْلِها لِسَوَائِكا

وإذا كانت تحقيقًا نصبت أبدًا تقول : « مررْتُ برجلٍ سواءً مِثْلِك » كما تقول : برجلٍ مِثْلِك .

ويقول ابن مالك فى ألفيته :

ولسِوىً سُوىً سَواءٍ اجْعَلا على الأصّح ما لغير جُعِلا

ويقول أيضًا فى التسهيل[٤] : [ويساويها مطلقًا « سوى »] .

---

(١) انظر الكتاب جـ١ ص ٤٠٧ ، شرح جمل الزجاجى لابن هشام ص ١٥٣ ، ٣١٠ ت د / على محسن عيسى (ط١) ١٩٨٥م ، همع الهوامع جـ١ ص ٢٠٢ ، أوضح المسالك ص ١١٢ ، ارتشاف الضرب جـ٢ ص ٣٢٦ ، توضيح المقاصد جـ٢ ص ١١٦ ، المغنى لابن هشام جـ١ ص ١٢٤ ، شرح الأشمونى جـ٢ ص ١٥٩و التصريح جـ١ ص ٣٦٢ ، الإنصاف فى مسائل الخلاف جـ١ ص ٢٩٤ .

(٢) انظر حروف المعانى للزجاجى ص ٢٣ ، ٢٤ ت د / على توفيق الحمد - (ط٢) ١٩٨٦م .

(٣) سبق الكلام عليه فى الشاهد رقم ١٢ .

(٤) انظر المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل جـ١ ص ٥٩٠ .

ويقول أيضًا فى شرح الكافية الشافية[1] : [ويعرب هو تقديرًا كما تعرب « غير » لفظا] . وأيدهما الفراء بحكاية « أتانى سواك » حيث وقع فاعلا .

٢ - وقال سيبويه ، والجمهور[2] : هى ظرف بدليل وصل الموصول بها كـ « جاء الذى سواك » قال سيبويه : ومن ذلك أيضًا « هذا سَواءَك » ، و« هذا رجُلٌ سَواءَك »[3] فهذا بمنزلة « مكانك » إذا جعلته فى معنى « بدلك » ، ولا يكون اسمًا إلا فى الشعر . والصحيح أنها اسم بمعنى « غير » ، قال البعلّى[4] تلميذ ابن مالك : والحكم عليها بالظرفية مشكل ؛ لأنها ليست دالة على الزمان ولا المكان ، ولا استفيد كونها ظرفًا إلا من وقوعها صلة فى قولهم : « رأيت اذلى سواك » كما تقول : « رأيت الذى عندك » وهذا لا يدل على أنها ظرف لا يتصرف .

قالوا : ولا تخرج عن النصب على الظرفية إلا فى الشعر كقوله[5] :

١٥ - ولم يبق سِوى العُـدْوا نِ دِنَّاهـــــم كما دانُـــــوا

٣ - وقال الرُّمانّى ، والعُكْبَرىّ[6] : تستعمل ظرفًا غالبًا وكغيره قليلا .

---

(١) انظر شرح الكافية الشافية لابن مالك جـ٢ ص ٧١٥ .

(٢) انظر الكتاب جـ٢ ص ٣٥٠ ، التصريح على التوضيح جـ١ ص ٣٦٢ ، شرح الكافية للرضى جـ١ ص ٢٤٧ .

(٣) هذان المثالان يمكن تخريجهما على أنَّ « سواء » بمعنى « غير » وبنى على الفتح لإضافته إلى مبنى والتقدير : « هذا غيرُك ، وهذا رجلٌ غيرُك » ففى الأول خبر وفى الثانى نعت .

(٤) انظر الفاخر فى شرح جمل عبد القاهر للبعلى جـ١ المجلد الثانى ص ٩٤٨ (رسالة دكتوراه) ت أ / محمد حسين أبو الفتوح فى كلية اللغة العربية بالقاهرة ، شرح ألفية ابن مالك للشيخ الفارضى جـ١ ص ٦٨٣ (رسالة دكتوراه) فى كلية اللغة العربية بالقاهرة بتحقيقنا .

(٥) هو الفند الزِّمَّانى ، واسمه شهل بن شيبان ، والبيت من الهزج .

اللغة : العدوان : الظلم الصريح ، دِنّاهم : جازيناهم .

الشاهد فيه : « سوى » حيث وقع فاعلًا فدل على أنه لا يلزم الظرفية .

انظر شرح الكافية الشافية جـ٢ ص ٧١٩ ، الهمع جـ١ ص ٢٠٢ ، الأشمونى جـ٢ ص ١٥٩ ، معجم شواهد العربية جـ١ ص ٣٩٤ ، الخزانة حـ ٣ ص ٤٣١ .

(٦) انظر شرح الأشمونى جـ٢ ص ١٦٠ ، شرح اللمع لابن برهان العكبرى جـ١ ص ١٥٤ ت د / فائز فارس .

وفى هذا يقول الرضىّ[١] مبيّنًا أصل « سِوى » وما آل إليه من الظرفية المجازية : « إنما تنصب « سوى » ؛ لأنه فى الأصل صفة ظرف مكان وهو « مكانًا » قال تعالى : ﴿ مكانا سوى ﴾[٢] أى مستويًا ثم حذف الموصوف وأقيم الصفة مقامه ، فصار « سِوًى » بمعنى : مكانًا فقط ، ثم استعمل « سِوًى » استعمال لفظ « مكان » لمّا قام مقامه فى إفاده معنى البدل نحو « أنت لى مكان عمرو » أى بدله .

ويقول ابن هشام[٣] : فأمّا سوى فملازمة للنصب على أنها ظرف مكان مجازىّ .

وقال ابن عصفور[٤] أيضا : ولمّا كانت الظرفية فيها مجازًا لم يتصرف فيها .

فنلاحظ أنَّ البصريين قد ادّعوا لزومها النصب على الظرفية بصفة مجازية حيث جعلوا « سوى » بمعنى « مكان » بعد حذفه فى الآية السابقة .

والراجح من هذه الآراء هو رأى الزجاجىّ ، وابن مالك لمسايرته لكلام العرب شعرًا ، ونثرًا وسيتضح ذلك فى ردّنا على البصريين .

أمّا الردُّ على البصريين فنقول : ادّعاؤكم لزوم « سوى » النصب على الظرفية ، وعدم تصرفها غير سديد إذ لم يقل بذلك أحدٌ من اللغويين ، ولكنّكم أنتم أنفسكم جعلتم الظرفية فيها مجازًا فى الآية ﴿ مكانا سوى ﴾[٥] بحذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه فصارت بمعنى « مكان » فبدل كما قال سيبويه ، والرضىّ ، وعليه فسوى ظرف مكان بصفة مجازية . قال سيبويه[٦] : « هذا رجلٌ سَوَاءَك » فهذا

---

(١) انظر شرح الكافية للرضى جـ١ ص ٢٤٧ .

(٢) طه / ٥٨ .

(٣) شرح اللمحة البدرية لابن هشام جـ٢ ص ٢٢٣ .

(٤) توضيح المقاصد جـ٢ ص ١١٦ ، الهمع جـ١ ص ٢٠١ .

(٥) طه / ٥٨ .

(٦) انظر الكتاب لسيبويه جـ١ ص ٤٠٧ .

بمنزلة « مكانكَ » إذا جعلته فى معنى « بدلك » .

وفى هذا الكلام تكلُّف بجعل « سواءك » بمعنى « مكانك » ومكانك بمعنى « بدلك » ، ولم ينطق أحد اللغويين أو يُصرِّح بظرفيتها نقلًا عن أقوال العرب فى ذلك .

وفى موضع آخر يقول سيبويه[١] : وأمَّا « أتانى القوُم سِواك » فزعم الخليل أنَّ هذا كقولك : « أتانى القوم مكانك » إلا أنّ فى « سواك » معنى الاستثناء .

وطالما أنَّ الظرفية فيها مجازية - أى بالمعنى المذكور آنفًا عندهم - فهى لا تتصرف ، ولكن الواقع فى كلام العرب نثرًا ونظمًا يدل على تصرُّف « سوى وسواء » وأنها اسم بمعنى « غير » وإليك بعض هذه الشواهد خوفًا من الإطناب فى البحث .

قال الرسول عليه السلام[٢] :

« سألتُ ربِّى ألاّ يسلِّط على أمتى عدُوًّا مِنْ سِوى أنفسهم » وقوله عليه السلام أيضًا[٣] :

« ما أنتم فى سِواكم من الأمم إلا كالشعرة البيضاء فى جلد الثور الأسود » ففى الحديثين السابقين جُرَّت « سِوَى » بحرف الجرّ « مِنْ » فى الأول وبـ « فى » فى الثانى وذلك بكسرة مقدَّرة ممّا يدل على تصرف « سِوَى » .

أمَّا فى الشعر العربّى فكثير جدا كقوله[٤] :

---

(١) انظر الكتاب جـ٢ ص ٣٥٠ .

(٢) صحيح مسلم : باب الفتن ١٩ ، الموطأ لمالك : باب القرآن ٣٥ ، المسند لابن حنبل جـ٤ ص ١٢٣ ، ٣٣٢ ، سنن ابن ماجه : الفتن ٩ .

(٣) صحيح البخارى : باب الرقاق ٤٥ ، ٤٦ ، باب الأنبياء ٧ ، صحيح مسلم : باب الإيمان ٣٧٧ ، سنن ابن ماجه : باب الزهد ٢٤ ، ابن حنبل جـ١ ص ٢٨٦ .

(٤) هو المرّار بن سلامة العجلىّ ، والبيت من بحر الطويل . =

١٦ - ولا ينطقُ الفحشاءَ مَنْ كان منهم إذا جلسوا مِنَّا ولا مِنْ سَوَائنا

ومن الإسناد إليها مرفوعة بالابتداء قول الشاعر[١] :

١٧ - وإذا اتُّباعُ كريمةٌ أو تُشْتَرى فسِوَاكَ بائِعُها وأَنْتَ المُشْتَرِى

وقال آخر فى رفعها بـ« ليس »[٢] :

١٨ - أَأَتْرُكُ لَيْلى لَيْسَ بينِى وَبَيْنها سِوَى لَيْلةٍ إنِّى إذًا لصبُورَ

وقال آخر فى نصبها بـ « أنَّ »[٣] :

١٩ - فآخِ لحالِ السِّلْمِ مَنْ شِئْتَ واعْلَمَنْ بأنَّ سِوى مَوْلاكَ فى الحَرْبِ أَجْنبُ

وقال آخر فى وقوعها فاعلة[٤] :

ولم يَبْقَ سَوِى العُدْوا ن دِنَّاهُم كما دانُوا

= **الشاهد فيه** : [من سوائنا] وضع سواء موضع « غير » وإدخال « مِنْ » عليها .

انظر الكتاب جـ١ ص ٣١ ، ٤٠٨ ، ابن يعيش جـ٢ ص ٤٤ ، ٨٤ ، الهمع جـ١ ص ٢٠٢ ، المقتضب جـ٤ ص ٣٥٠ ، الإنصاف جـ١ ص ٢٩٤ ، الأشمونى جـ٢ ص ١٥٨ ، معجم الشواهد جـ١ ص ٣٨٠ .

(١) هو ابن المولى (محمد بن عبد الله المسلم) ، والبيت من الكامل .

الشاهد فيه : [فسواك] حيث وقع « سوى » مبتدأ أى فغيْرُك بائعُها .

انظر شرح الكافية الشافية جـ٢ ص ٧١٨ ، الهمع جـ١ ص ٢٠٢ ، الأشمونى جـ٢ ص ١٥٩ معجم شواهد العربية جـ١ ص ١٨٨ .

(٢) قيل : قائله أبو دهبل الجمحى (الديوان ص ٢٩) ، وقيل : المجنون (الديوان ص ١٢٩) ، وهو فى ديوان عمر بن أبى ربيعة ص ١٥٩ ، والبيت من بحر الطويل .

الشاهد فيه : « سوى ليلة » حيث رفع بـ « ليس » .

انظر شرح الكافية الشافية جـ٢ ص ٧١٨ ، الهمع جـ١ ص ٢٠٢ .

(٣) هو قراد بن عباد بن محرز شاعر إسلامى مقلّ ، والبيت من الطويل .

الشاهد فيه : [بأنَّ سوى] حيث نصب بأنَّ .

انظر شرح الكافية الشافية جـ٢ ص ٧١٨ ، ديوان الحماسة جـ١ ص ٣٨٦ تعليق د / محمد عبد المنعم خفاجى - مطبعة صبيح - ١٣٧٤هـ .

(٤) سبق الكلام عليه فى الشاهد رقم ١٥ .

وقال آخر فى الأضافة إليها[1] :

٢٠ - فإنَّنِى والذى يحُجُّ له الـ نَّاسُ بَجِدْوَى سِواكَ لَمْ أَثِقِ

وممَّا يدل على أنَّ « سوى » اسم بمعنى « غير » أيضًا قول بعض العرب : « أتانى سَواؤُك » فرفع فدلّ على صحة ما ذهبنا إليه .

وحكى الفراء[2] : « أتانى سِواك » بالرفع على الفاعلية .

بالإضافة إلى إجماع[3] أهل اللغة على أنَّ معنى قول القائل : « قاموا سِواكَ » ، و« قاموا غَيْرَك » واحد .

أمَّا ما استدل به البصريون على ظرفيتها بوقوعها بصلة للموصول فى نحو « جاء الذى سِوَاكَ » فشىء نادر وقليل ، ولا يعوّل عليه ، ويُخَّرج على أنَّ « سواك » خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هو سِواك أى هو غَيْرُك[4] .

أو أن يكون حالًا وقبله ثبت مضمرًا ، والتقدير : جاء الذى ثبت مغايرًا لك قال أبو حيان[5] مُؤيدًا القول باسمية « سِوَى » وأنها كغير معنى وإعرابا :

ولا ينصبان - أى سِوى وسَواء - على الظرفية إلا إنْ جاء شىء من ذلك

---

(١) لم أعثر على قائله ، والبيت من بحر المنسوج .

اللغة : بجدْوى : عطيّة .

الشاهد فيه : [بجدوى سِوَاك] حيث وقع سواك مضافًا إليه .

انظر شرح الكافية الشافية جـ٢ ص ٧١٩ ، الأشمونى جـ٢ ص ١٥٩ ، معجم شواهد العربية جـ١ ص ٢٥٣ .

(٢) انظر توضيح المقاصد بشرح ألفية ابن مالك للمرادى جـ٢ ص ١١٨ ، الهمع للسيوطى جـ١ صـ ٢٠٢ ، الأشمونى جـ٢ ص ١٥٩ .

(٣) انظر شرح الكافية الشافية جـ٢ ص ٧١٦ .

(٤) توضيح المقاصد للمرادى جـ٢ ص ١١٧ .

(٥) ارتشاف الضرب جـ٢ ص ٣٢٦ .

فى ضرورة الشعر كقول لبيد[1] :

٢١ - وابْــذُلْ سَوامَ المالِ إنْ ... نُ سَواءَهــا دُهْمًــا وَجُونًــا

إضافة سِوى

قال ابن مالك[2] :

سِوى : اسم يستثنى به ، ويُجرُّ ما يستثنى به لإضافة إليه ، ويعرب هو تقديرًا كما تعرب « غير » لفظًا خلافًا لأكثر البصريين فى ادّعاء لزومها النصب على الظرفية ، وعدم التصرُّف .

وقد قمنا بالردّ على البصريين ، وبيَّنا أنَّ « سوى » اسم متصرف يستثنى به ، ويُجَرُّ ما يستثنى به لإضافته إليه .

ويقول الزجاجىّ[3] :

---

(١) هو لبيد بن ربيعة ، والبيت من بحر الكامل المجزوء المرفَّل .

اللغة : سوام المال : الذى يرعى حيث شاء لا يمنعه أحد ، والدُّهْم : جمع الأدهم وهو الذى لونه الدُّهمة : السواد والدُّهم : خيار الخيل والإبل .

والجُون : بضم الجيم : جمع جَوْن بفتحها وهو الأسود وهو أيضًا الأبيضَ .

الشاهد فيه : « إنَّ سَواءَها » حيث استعمل « سواء » ظرفًا متعلقًا بمحذوف يقع خبرًا لإنَّ مقدمًا على اسمها .

والصحيح أنَّ « سَواء » اسم بمعنى « غير » ومتصرف كما وضحنا فى الشواهد السابقة ويُخرَّج على حد هذه الأوجه :

الوجه الأول : أنَّ نصبهما على لغة من ينصب اسم « إنَّ وخبرها » **كقوله** : إنَّ حرّاسنا أسْدًا .

الوجه الثانى : أنَّ « دُهْمًا » اسم « إنَّ » وجُونًا : معطوف عليه ، وخبرها محذوف تقديره : مخالفٌ ، وسَواءَه : معمول للخبر المحذوف مقدم .

الوجه الثالث : هذا النصب للضرورة الشعرية كما قال أبو حيان آنفًا . والأرجح أنَّ هذا شاذ ونادر لا يعوّل عليه لعدم النظير له .

انظر الإنصاف للأنبارى جـ١ ص ٢٩٦ ، ارتشاف الضرب) ـــ٢ ص ٣٢٦ ، ديوانه ص ١٩١ .

(٢) شرح الكافية الشافية لابن مالك جـ٢ ص ٧١٦ .

(٣) شرح الجمل لابن هشام ص ١٥٣ .

« وأمَّا الأسماء فنحو قولك : مثل وشبه وشبيه ، وسَواء وسِوى وسُوى وحَذْوَ وقرب ، ولدى ، وبعضَ ، وغير ، وما أشبه ذلك من الأسماء التى لا تفارق الإضافة ولا تنفصل منها . . . » .

ولا تقطع « سوى » عمّا أضيفتَ إليه كغير فى قولنا « قبضت عشرة ليس غير » وفى هذا يقول الرضىّ[1] : ولا يجوز فى « سوى » القطع عن المضاف إليه كما يجوز فى « غير » .

وسِوى : تضاف إلى المعرفة كغير ، ولكنها لا تتعرف بإضافتها لإبهامها .

قال الفارسىّ[2] : « ومن الأسماء أسماء قد أُضيفت إلى المعارف ولم تتعرّف بذلك للإبهام الذى فيها وأنها لا تخص شيئًا بعينه فمن ذلك غيْرٌ ومِثْلٌ وسِوًى » .

وعلى مَنْ قالوا بظرفيتها لا يجوز فيها التعريف أيضًا ، لأنَّ الظرف لا يُعرَّف .

قال الإمام عبد القاهر[3] : فينبغى أن يكون القياس فى « سوى » ألاّ يجوز فيها التعريف كما جاز فى « غير » ؛ لأنه فى تقدير « مكانك » ومحال تعريف الظرف .

وظاهر كلام الأخفش[4] أنه يستثنى بالثلاثة[5] ، وتضاف إلى المعرفة والنكرة كغير .

وزعم بعضهم أنها لا تضاف إلا إلى المعرفة .

---

(١) شرح الكافية للرضى جـ١ ص ٢٤٨ ، شرح الأشمونى جـ٢ ص ١٦١ .

(٢) انظر المقتصد فى شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجانى جـ٢ ص ٨٧٣ ت د / كاظم بحر المرجان .

(٣) انظر المقتصد فى شرح الإيضاح جـ٢ ص ٨٧٤ .

(٤) ارتشاف الضرب جـ٢ ص ٣٢٦ ، همع الهوامع للسيوطى جـ١ ص ٢٠٢ .

(٥) أى « سِوًى » بكسر السين وضمها نحو « قام القوم سوى زيد » و« وسَواء » بالفتح نحو « قام القوم سَواءَك » .

والصحيح إضافتها إلى النكرة والمعرفة كما سيتضح لنا عند المقارنة بين سوى وغير .

الفرق بين غير وسوى :

نودُّ بعد هذا العرض التفصيلىّ لكلّ من غير وسوى أنْ نقف على أوجه الخلاف بين غير وسوى لتتضح المسألة وينجلى أمرها للباحث والقارىء .

يقول ابن عقيل[١] : -

« وينفرد « سِوى » عن « غَيْر » بلزوم الإضافة لفظًا[٢] بخلاف « غير »[٣] ، وقوله تعالى : « مكانًا سُوًى »[٤] بمعنى « مُسْتوٍ »[٥] ، فسِوى : لفظ مشترك ، ووقوعه صلة دون شيء قبله نحو « جاء الذى سِواكَ » عند مَنْ جعلها ظرفًا[٦] ، فلا يجوز « جاءنى الذى غَيْرُكَ » إلا عند الكوفيين » .

وسوى : تضاف إلى المعرفة ، والنكرة على الصحيح خلافًا لابن يعيش حيث قصر إضافتها إلى المعرفة بقوله[٧] : -

« إلا أنَّ بين « غير وسوى » فرقًا وذلك أنّ « سِوى » لا تضاف إلا إلى المعرفة ، وهى باقية على تنكيرها وكما كانت غير كذلك ؛ لأنَّ « سِوى » ظرف فإضافته كإضافة خلْفك وقُدَّامك » .

---

(١) المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل جـ١ ص ٥٩٣ ، شرح الأشمونى جـ٢ ص ٢١٦٠ ، همع الهوامع جـ١ ص ٢٠٢ .

(٢) نحو « حضر الطلابُ سِوى خالدٍ » ، « جاء وجلّ سِواك » أى جاء رجل مغاير لك .

(٣) لأنَّ « غير » يجوز قطعها عن المضاف إليه إذا علم نحو « قبضتُ عشرة ليس غيرٌ » ، وليس هذا من الاستثناء .

انظر شرح الكافية الشافية للرضى جـ١ ص ٢٤٨ .

(٤) طه / ٥٨ .

(٥) ومعناه : وسط . انظر إملاء ما منَّ به الرحمن للعكبرى جـ٢ ص ١٢٢ .

(٦) وهم البصريون .

(٧) شرح المفصل لابن يعيش جـ٢ ص ٨٦ .

وقال السيوطى[١] : يضاف « سِوى » إلى المعرفة ، والنكرة قال الشاعر[٢] :

٢٢ - كُلُّ سعْيٍ سِوَى الذى يُورثُ الفْـ ـــــــــــــــو زَ فعُقْبـــاه خَسْرةٌ وخَسَارُ

وقال آخر[٣] : -

٢٣ - لم أَلْفِ فى الدار ذَا نُطْقٍ سِوَى طَلَـــــــــــــــلِ

★ ★ ★

(١) انظر الهمع للسيوطى جـ١ ص ٢٠٢ ، ارتشاف الضرب جـ٢ ص ٣٢٦ .

(٢) لم أعثر على قائله ، والبيت من بحر الخفيف .

الشاهد فيه : [سوى الذى] حيث أضيف سوى إلى المعرفة .

انظر الهمع للسيوطى جـ١ ص ٢٠٢ ، الدرر اللوامع على همع الهوامع للشنقيطى جـ٣ ص ٩٥ ت د /عبد العال سالم مكرم - دار البحوث العلمية (ط١) ١٩٨٣م .

(٣) لم عثر على قائله ، ولا تتمته ، وهو من بحر البسيط .

الشاهد فيه : [سوى طلل] حيث أضيف سوى هنا إلى النكرة .

انظر الهمع جـ١ ص ٢٠٢ ، الدرر اللوامع جـ٣ ص ٩٥ .

استعمالات « غير »[١] فى القرآن الكريم

لغير استعمالات عديدة ومتباينة كوقوعها حالًا أو نعتًا أو مفعولًا به أو مضافًا إليه كما وردت فى القرآن بقراءات مختلفة ، وإليك هذه الاستعمالات بالتفصيل :

١ - القراءات الواردة فى « غير » .

إليك الآيات الكريمة التى وردت فيها « غير » بالقراءات المختلفة وتوجيهها :

١ - قال الله تعالى : [غير المغضوب عليهم] الفاتحة /٧ .

قال ابو حيّان[٢] : يجوز فى « غير » الجرّ ، والنصب : الجرُّ فى « غير » قراءة الجمهور ، وروى الخليل عن ابن كثير[٣] النصب[٤] .

(١) فالجرُّ على البدل من « الذين » عند أبى على ، أو من الضمير فى « عليهم »[٥] .

أو على النعت عند سيبويه[٦] حيث تعرَّفت « غير » بما أضيفت إليه ، أو على

---

(١) وردت « غير » فى القرآن الكريم مائة وسبعًا وأربعين مرَّة . المعجم المفهرس لألفاظ القرآن (غير) وضع أ / محمد فؤاد عبد الباقى .

(٢) انظر البحر المحيط لأبى حيان جـ١ ص ٢٩ دار الفكر (ط٢) ١٩٧٨م .

(٣) هو ابو معبد عبد الله بن كثير بن عمرو المكى أحد اصحاب القراءات السبع ، ولد بمكة سنة خمس وأربعين ، وكان عالمًا بالعربية ، توفى بمكة سنة ١٢٠هـ . الأعلام للزركلى جـ٤ ص ١١٥ ، وفيات الأعيان لابن خلكان جـ١ ص ٢٥٩ .

(٤) انظر إملاء ما منَّ به الرحمن للعكبرى جـ١ ص ٨ دار الكتب العلمية بيروت (ط١) ١٩٧٩م ، ومعانى القرآن وإعرابه للزجاج جـ١ ص ٣٥ ت د / عبد الجليل شلبى - عالم الكتب (ط١) ١٩٨٨م .

(٥) وكلاهما ضعيف ، لأنَّ الأصل فى « غير » الوصف ، والبدل بالوصف ضعيف .

(٦) انظر الكتاب جـ٢ ص ٣٣٣ .

ما ذهب إليه ابن السّراج[١] إذا وقعت « غير » على مخصوص لا شائع ، أو على أنَّ « الذين » أريد بهم الجنس لا قوم بأعيانهم[٢] .

(٢) والنصب على الحال من الضمير فى « عليهم » . وهو الوجه ؛ لأنَّ المعنى عليه ، ولعدم الحاجة إلى تقدير ، والتقدير : لا مغضوبًا عليهم ، لأنَّ « غير » بمعنى « لا » ولذلك رُدَّت « لا » عليها فى قوله : « ولا الضالين » . أو من « الذين » قاله المهدوى[٣] وغيره ، وهو خطأ ؛ لأنَّ الحال من المضاف إليه الذى لا موضع له[٤] لا يجوز[٥] . أو على الاستثناء[٦] قاله الأخفش[٧] ، والزجاج[٨] وغيرهما[٩] ، وهو استثناء منقطع إذ لم يتناوله اللفظ السابق .

ومنعه الفراء[١٠] من أجل .....

---

(١) قال ابن السّراج : فأما مثل وغير وسوى فإنهنّ إذا أضفن إلى المعارف لم يتعرفن ، لأنهن لم يخصصّن شيئًا بعينه . انظر الأصول فى النحو لابن السّراج جـ٢ ص ٥ ت د / عبد الحسين الفتلى .

(٢) أى على أنّ « الذين » للجنس فهى قريبة من النكرة فيصح وصفها بغير التى هى قريبة من المعرفة ، وهو الوجه .

(٣) هو أحمد بن عمّار بن أبى العباس المهدوى التميمّى مقرىء أندلسّى من مصنفان : الهداية فى القراءات ، توفى سنة ٤٠٤هـ . الأعلام للزركلى جـ١ ص ١٨٤ .

(٤) من رفع أو نصب .

(٥) انظر إملاء ما منّ به الرحمن للعكبرى جـ١ ص ٨ .

(٦) والأرجح عندى عدم صحة الاستثناء هنا لانحصار « غير » بين ضدّين .

(٧) قال الأخفش : جعلوه على الاستثناء الخارج من أول الكلام .
انظر معانى القرآن للأخفش جـ١ ص ١٨ ت د / فائز فارس (ط٣) ١٩٨١م .

(٨) وقال الزجاج : فكأنك قلت : إلا المغضوب عليهم .
انظر معانى القرآن وإعرابه للزجاج جـ١ ص ٥٣ .

(٩) انظر إملاء ما منّ به الرحمن للعكبرى جـ١ ص ٨ .

(١٠) قال الفراء : والنصب جائز فى « غير » تجعله قطعًا من « عليهم » يريد بالقطع أنه منصوب على الحال من الهاء والميم فى « عليهم » والتقدير : أنعمت عليهم لا مغضوبًا عليهم .
ينظر معانى القرآن للفراء جـ١ ص ٧ عالم الكتب (ط٢) ١٩٨٠م .

.... « لا »[١] فى قوله : « ولا الضالين » ، ولم يسوِّغ فى النصب غير الحال . وقيل[٢] : انتصب « غير » بإضمار « أعنى »[٣] . والأولى عندى النصب على الحالية من الضمير فى « عليهم » ، لأنَّ المعنى عليه ، ولعدم تقدير ناصب محذوف لغير .

٢ - قال الله تعالى : ﴿ **لا يستوى القاعدون من المؤمنين غَيْرُ أُولى الضرر والمجاهدون فى سبيل الله** ﴾ (النساء /٩٥) قرىء « غير » بالرفع ، والنصب ، والجرّ ، وفى الرفع توجيهان هما :

١ - قال أبو حيان[٤] : فأمَّا قراءة الرفع فوجّهها الأكثرون على الصفة ، وهو قول سيبويه[٥] . وفى هذا الرأى تكلُّف واضح عندى ؛ لأنَّ « القاعدين » معرفة فيؤولونها بالنكرة على أنه لم يقصد به قوم بأعيانهم ، ولأنَّ « أل » فيه جنسية فالنعت جائز على هذا التأويل والتكلُّف ، ولكن الأرجح البدلية فى « غير » فى حالة الرفع .

٢ - وأجاز بعض النحويين فيه البدل[٦] ، وهو إعراب ظاهر ؛ لأنه جاء بعد نفى يقول الزجاج[٧] : ويجوز أن يكون « غير » رفعًا على جهة الاستثناء ، المعنى : لا يستوى القاعدون والمجاهدون إلا أولو الضرر - أى غَيْرُ أولى الضرر - فإنهم يساوون المجاهدين .

---

(١) قال الفراء : فإنَّ معنى « غير » معنى « لا » فلذلك رُدَّت عليها « ولا » كما تقول : « فلانٌ غَيرَ محسن ولا مُجْمِلٌ » .
انظر معانى القرآن للفراء جـ١ ص ٨ .

(٢) انظر البحر المحيط لأبى حيان جـ١ ص ٢٩ ، إملاء ما منَّ به الرحمن للعكبرى جـ١ ص ٨ .

(٣) وهو ضعيف للتقدير فيه ، والنصب على الحال أَوْلى لعدم الحاجة إلى تقدير ناصب فيه .

(٤) انظر البحر المحيط جـ٣ ص ٣٣٠ ، إملاء ما منَّ به الرحمن للعكبرى جـ١ ص ١٩١ ، البيان فى غريب إعراب القرآن للأنبارى جـ١ ص ٢٦٤ ت د / طه عبد الحميد طه وزميليه - ١٩٦٩م .

(٥) انظر الكتاب لسيبويه جـ٢ ص ٣٣٢ ت أ / عبد السلام هارون .

(٦) أى الإتباع على الاستثناء التام المنفى .

(٧) انظر معانى القرآن وإعرابه للزجاج جـ٢ ص ٩٢ .

والقول بالبدلية فى « غير » فى حالة الرفع أوْلى ؛ لأنَّ جعلها هنا صفة لقوله : « القاعدون » فيه خروج عن اصل وضعها إذ هى نكرة فى الأصل ، فكيف ينعت بها معرفة ؟

وأمَّا قراءة النصب فهى على الاستثناء من « القاعدين » لأنه هو المحدَّث عنه ، والمعنى : « لا يستوى القاعدون إلا أولى الضرر » على أصل الاستثناء النصب[١] . وهو الوجه لأنَّ المعنى عليه .

وقيل : انتصب على الحال من « القاعدين » ، والمعنى : لا يستوى القاعدون فى حال صحتهم والمجاهدون[٢] .

وأمَّا قراءة الجرّ فعلى الصفة للمؤمنين ، وذلك على أنهم غير معينين فصاروا كالنكرة[٣] فجاز أنْ يوصفوا بـ« غير » . والمعنى : لا يستوى القاعدون من المؤمنين الأصحاء والمجاهدون[٤] .

قال مكى[٥] : وقيل : هو بدل من « المؤمنين » . وهو الأرجح عندى فى الجرّ إذا الجرّ على الصفة فيه تأويل وتكلُّف ، وخروج عن أصل وضع « غير » كما بيَّنا آنفا .

٣ - قال تعالى : ﴿ **أُحلَّت لكم الأنعام إلا ما يُتْلَى عليكم غَيْرَ مُحلِّى الصيد وأنتم حُرُمٌ** ﴾ المائدة /١ .

قرىء « غير » بالنصب والرفع ، فالنصب من وجهين[٦] : **أحدهما** : أن

---

(١) معانى القرآن للزجاج جـ٢ ص ٩٣ .

(٢) انظر معانى القرآن وإعرابه للزجاج جـ٢ ص ٩٣ .

(٣) أى بتكلّف وتأويل حتى يصح وصفه بغير .

(٤) انظر معانى القرآن وإعرابه للزجاج جـ٢ ص ٩٣ .

(٥) انظر مشكل إعراب القرآن لمكى جـ١ ص ٢٠٦ .

(٦) انظر البيان فى غريب إعراب القرآن جـ١ ص ٢٨٢ ، إملاء ما منَّ به الرحمن للعكبرى جـ١ ص ٢٠٥ ، مشكل إعراب القرآن جـ١ ص ٢١٧ .

يكون حالًا من الكاف والميم فى « لكم » والعامل فيه « أُحلَّت »[١] . والثانى : أن يكون حالًا من المضمر فى « أوفوا » والعامل فيه « أوفوا » وهذا قول الأخفش[٢] والأوْلى عندى أنْ يكون حالًا من ضمير الخطاب المجرور « لكم » ، والعامل فيه « أُحلَّت » ؛ لأنَّ المعنى عليه أمَّا قول الأخفش فبعيد جدًا للفصل بين الحال وصاحبه وعامله بجملة « أُحلَّت لكم . . . » .

وقرأ ابن أبى عبلة « غَيْرُ » بالرفع[٣] على الصفة لقوله « بهيمةُ الأنعام » - وذلك على أنه جنس قارب النكرة فصح وصفه بغير التى قاربت المعرفة على التأويل - وقيل : الرفع على الصفة للضمير فى « يتلى » وهذا رأى ضعيف لأنَّ الضمير أعرف المعارف فلا حاجة له إلى توضيح خلافًا للكسائى فى نعت ذى الغيبة وهو نادر[٤] . والأوْلى رفع « غير » على الصفة لقوله « بهيمةُ الأنعام » لأنَّ المعنى عليه ، والتقدير : أحلّت لكم بهيمةُ الأنعام غيرُ الصَّيْدِ المحِلِّ[٥] فى حال الإحرام .

٤ - قال تعالى : ﴿ ما لكم مِنْ إلهٍ غَيْرُه ﴾ الأعراف /٥٩ .
قرىء « غير » بالرفع والنصب والجر .

قال العكبرى[٦] : مِنْ : زائدة ، وإلهٍ : مبتدأ ، ولكم : الخبر ، وغَيْرُه : بالرفع فيه وجهان :

---

(١) قال الزجاج : أى أُحلّت لكم هذه لا محلّين الصيد وأنتم حرم . معانى القرآن وإعرابه للزجاج جـ٢ ص ١٤١ .

(٢) انظر معانى القرآن للأخفش جـ١ ص ٢٥٠ والتقدير : أوفوا بالعقود غير مُحلّى الصيد .

(٣) انظر البحر المحيط جـ٣ ص ٤١٨ .

(٤) انظر شرح الأشمونى جـ٣ ص ٧٣ .

(٥) المُحِلّ : صفة للصيّد وهو الذى دخل فى الحِلّ أو الذى صار ذاحِلّ أى حلالًا .

(٦) انظر إملاء ما منَّ به الرحمن للعكبرى جـ١ ص ٢٧٧ ، البحر المحيط جـ٤ ص ٣٢٠ ، البيان فى غريب إعراب القرآن جـ١ ص ٣٦٧ .

أحدهما : هو صفة « لإله » على الموضع ، والثانى : هو بدل من الموضع .

ويقرأ[١] بالنصب على الاستثناء - لأنَّ الكلام تام منفى فيجوز الإبدال ، والنصب على الاستثناء - وبالجرّ صفة على اللفظ[٢] .

٥ - قال تعالى : ﴿ إنّه عَمَلٌ غَيْرُ صالح ﴾ هود /٤٦ .

قرىء « غيْرُ » بالرفع والنصب كما قرىء « عَمِلَ » بالبناء على الفتح ، و« عَمَلٌ » بالرفع والتنوين[٣] .

فمن[٤] قرأ « عَمِلَ غَيْرَ صالح » جعله فعلًا ماضيًا ، ونصب « غير » به على أنه مفعول ، والضمير فى « إنّه » يعود على الابن . ومن قرأ « إنَّه عَمَلٌ غَيْرُ صالح » بالرفع والتنوين احتمل أن تعود الهاء فى « إنَّه » إلى السؤال أى سؤالُك أنْ أنجّى كافرًا عَملٌ غَيْرُ صالح ، واحتمل أن يكون إلى الابن أى إنَّه ذو عمل غير صالح . وقيل[٥] : ضمير الركوب .

والأرجح أنَّ الضمير[٦] فى « إنَّه » عائد على ابن نوح عليه السلام ، وغَيْرُ : نعت لقوله « عَمَلٌ » .

٦ - قال تعالى : ﴿ ثم مضغة مخلَّقةٍ وغَيْرِ مخلّقة ﴾ الحج /٥ .

قرىء « غير » بالجرّ والنصب ، فالجرُّ بالعطف على مضغة[٧] أو مخلَّقةٍ[٨] .

---

(١) انظر حجة القراءات لأبى زرعة ص ٢٨٦ ، إعراب القرآن للنحاس جـ٢ ص ٢٨٧ .

(٢) الآية المذكورة تكرّرت فى السور الآتية : الأعراف / ٦٥ ، ٧٣ ، ٨٥ ، هود / ٥٠ ، ٦١ ، ٨٤ ، المؤمنون / ٢٣ ، ٣٢ .

(٣) انظر البيان فى غريب إعراب القرآن للأنبارى جـ٢ ص ١٦ .

(٤) وهو الكسائى . انظر البحر المحيط جـ٥ ص ٢٢٩ .

(٥) انظر إملاء ما منَّ به الرحمن للعكبرى جـ٢ ص ٤٠ .

(٦) انظر البحر المحيط جـ٥ ص ٢٢٩ ، معانى القرآن وإعرابه للزجاج جـ٣ ص ٥٥ .

(٧) انظر البحر المحيط جـ٦ ص ٣٥٢ .

(٨) انظر الجدول فى إعراب القرآن وصرفه جـ١٧ ص ٧٩ تصنيف أ / محمود صافى - (ط١) ١٩٨٦م .

وقرأ ابن أبى عبلة « مخلّقةً » بالنصب ، وغَيْر : بالنصب أيضًا عطفًا على الحال من النكرة المتقدمة .

٧ - قال تعالى : ﴿ أو التابعين غَيْرِ أُولى الإِرْبة ﴾ النور /٣١ .

قرىء « غير » بالجرّ والنصب .

قال العكبرى[١] : بالجر على الصفة أو البدل[٢] ، وبالنصب على الحال أو الاستثناء .

وقال أبو حيان[٣] قرأ ابن عامر ، وأبو بكر بالنصب على الحال[٤] أو الاستثناء[٥] ، وباقى السبعة بالجر على النعت[٦] للتابعين . وهو الوجه لأنَّ الأصل فى « غير » الوصف بها ، ولأنَّ التابعين ليس بمعرفة صحيحة العين إذا ليس بمعهود[٧] .

٨ - قال تعالى : ﴿ إلا أنْ يؤذن لكم إلى طعام غَيْرَ ناظرين إناه ﴾ الأحزاب /٥٣ .

قرىء « غير » بالنصب والجر .

قرأ الجمهور[٨] « غَيْرَ » بالنصب على الحال[٩] من الضمير فى « لكم » ،

---

(١) انظر إملاء ما منَّ به الرحمن للعكبرى جـ٢ ص ١٥٥ .

(٢) من التابعين .

(٣) انظر البحر المحيط جـ٦ ص ٤٤٩ ، البيان فى غريب إعراب القرآن جـ٢ ص ١٩٥ .

(٤) والمعنى : « أو التابعين لامر يدين الناس » أى فى هذه الحال . حجة القراءات ص ٤٩٧ ، معانى القرآن للزجاج جـ٤ ص ٤٢ .

(٥) والمعنى : لا يبدين إلا للتابعين إلا أولى الإربة فلا يبدين زينتهن لهم .

(٦) والمعنى : لا يبدين زينتهن إلا للتابعين الذين لا مأربة لهم فى النساء .

(٧) انظر مشكل إعراب القرآن لمكى جـ٢ ص ٥١١ ، معانى القرآن وإعرابه للزجاج جـ٤ ص ٤٢ ، الجدول فى إعراب القرآن وصرفه جـ١٨ ص ٢٢٧ .

(٨) البحر المحيط جـ٧ ص ٢٤٦ ، إملاء ما منَّ به الرحمن للعكبرى جـ٢ ص ١٩٤ ، إعراب القرآن للنحاس جـ٣ ص ٣٢٢ .

(٩) والمعنى : إلا أنْ يؤذن لكم غَيْرَ منتظرين . انظر معانى القرآن وإعرابه للزجاج جـ٣ ص ٢٣٤ .

وابن أبى علبة بالكسر صفة لطعام .

قال الأنبارى[١] : وإنّ أجرى وصفًا على الطعام وجب إبراز الضمير ؛ لأنَّ اسم الفاعل إذا جرى وصفًا على ير من هوله وجب فيه إبراز الضمير ، فكان ينبغى أن يقال : إلى طعامٍ غَيْرِ ناظرين إناه أنتم .

٩ - قال تعالى : ﴿ **هل من خالقٍ غَيْرُ الله يرزقكم من السماء والأرض** ﴾ فاطر /٣ .

قال أبو البركات الأنبارى[٢] : غير الله : يجوز فيه الرفع ، والجر ، والنصب .

١ - فالرفع من وجهين[٣] : **أحدهما** : أنْ يكون مرفوعًا لأنه فاعل[٤] .

والثانى : أن يكون مرفوعًا لأنه وصف لـ « خالق » على الموضع[٥] .

٢ - والجرّ : لأنه وصف لـ « خالق » على اللفظ .

٣ - والنصب : على الاستثناء[٦] .

★ ★ ★

---

(١) انظر البيان فى غريب إعراب القرآن للأنبارى جـ٢ ص ٢٧٢ ، إملاء ما منَّ به الرحمن جـ٢ ص ١٩٤ ، معانى القرآن وإعرابه للزجاج جـ٣ ص ٢٣٤ ، الجدول فى إعراب القرآن وصرفه جـ٢٢ ص ٢٧٦ .

(٢) انظر البيان فى غريب إعراب القرآن جـ٢ ص ٢٨٦ ، إملاء ما منَّ به الرحمن جـ٢ ص ١٩٩ ، إعراب القرآن للنحاس جـ٣ ص ٣٦٠ .

(٣) بل ثلاثة والثالث : أن يكون خبرًا للمبتدأ . انظر البحر المحيط جـ٧ ص ٣٠٠ ، الجدول فى إعراب القرآن جـ٢٢ ص ٣٣٣ .

(٤) أى هل يخلق غَيْرَ الله شيئًا ؟ أو بمعنى « هل من خالقٍ إلا الله » أى « ما خالقٌ إلا الله » على الاستثناء المفرغ .

(٥) بمعنى « هل خالقٌ غيرُ الله ؟ » وخالقٌ : مبتدأ ، والخبر محذوف تقديره « لكم » .

(٦) والخبر إمَّا « يرزقكم » ، وإمَّا محذوف ، و« يرزقكم » مستأنف وهو الأَوْلى لانتفاء صدق « خالق » على غير الله بخلاف كونه صفة فيكون ثمَّ « خالق » غير الله لكنه ليس برازق .
انظر البحر المحيط جـ٧ ص ٣٠٠ ، معانى القرآن وإعرابه للزجاج جـ٤ ص ٢٦٢ .

أوجه إعراب « غير » فى القرآن الكريم

تعددت أوجه الإعراب على النحو التالى :

١ - ما ورد منها حالًا :

وهى فى آيات كثيرة نعرضها للتوضيح والمناقشة على النحو التالى :

(١) قال تعالى : ﴿ ويقتلون النبيين بغيرِ الحق ﴾[١] البقرة /٦١

قال أبو حيان[٢] : بغير الحق : متعلّق بقوله : « ويقتلون » ، وهو فى موضع نصب على الحال من الضمير فى « يقتلون » ، والتقدير : يقتلونهم مبطلين أو يقتلونهم ظالمين .

ويجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف أى قتْلًا بغير الحق ، وعلى كلا الوجهين هو توكيد للمعنى . والأرجح عندى القول بالحالية ؛ لأنَّ المعنى عليه ولعدم التقدير فيه .

(٢) قال تعالى : ﴿ وما أُهلّ به لغيرِ الله ﴾[٣] البقرة /١٧٣ .

لغير الله[٤] : جار ومجرور متعلّق بـ « أُهلّ » . وهو فى موضع نصب على الحال من نائب الفاعل ، والتقدير : ما صيح فى ذبحه كائنًا لغير الله[٥] أو ما رفع فيه الصوت بتسمية ذاكرًا لغير الله ، ولفظ الجلالة مضاف إليه .

---

(١) « بغير الحق » ورد فى القرآن أربع عشرة مرّة فى السور الآتية : البقرة / ٦١ ، آل عمران / ٢١ ، ١١٢ ، ١٨١ ، النساء / ١٥٥ ، الأعراف / ٣٣ ، ١٤٦ ، يونس / ٢٣ ، الحج / ٤٠ ، القصص / ٣٩ ، غافر / ٧٥ ، فصلت / ١٥ ، الشورى / ٤٢ ، الأحقاف / ٢٠ فأغنت الآية المذكورة عن هذه الآيات .

(٢) انظر البحر المحيط جـ١ ص ٢٣٧ ، إملاء ما منَّ به الرحمن للعكبرى جـ١ ص ٤٠ .

(٣) « لغير الله » ورد ذلك فى أربع آيات هى : البقرة / ١٧٣ ، المائدة / ٣ ، الأنعام / ١٤٥ ، النحل / ١١٥ فأغنت الآية المذكورة عن هذه الآيات المماثلة لها .

(٤) انظر الجدول فى إعراب القرآن وصرفه جـ٢ ص ٢٨٧ .

(٥) انظر معانى القرآن وإعرابه للزجاج جـ١ ص ٢٤٣ .

(٣) قال تعالى : ﴿ **فمن اضطر غَيْرَ باغٍ ولا عادٍ فلا إثم عليه** ﴾[١] البقرة /١٧٣ .

قال أبو حيان[٢] : وانتصاب « غير باغ » على الحال من الضمير المستكن فى « اضطر »[٣] .

وقال الفراء[٤] : « غير » فى هذا الموضع حال للمضطر كأنك قلت : فمن اضطر لا باغيًا ولا عاديًا فهو له حلال ، لأنَّ « غيرًا » ههنا تصلح « لا » فى موضعها .

(٤) قال تعالى : ﴿ **والله يرزق من يشاء بغَيْرِ حساب** ﴾[٥] البقرة /٢١٢ .

بغير حساب : تقدّمه ثلاثة أشياء يصلح تعلُّقه بها : الفعل ، والفاعل ، والمفعول الأول وهو « مَنْ » .

قال أبو حيان[٦] : فإذا كان للفعل كان المعنى : « يرزق من يشاء رزْقًا غَيْرَ حسابٍ » أى غير ذى حساب أى عدّ أولا يقع عليه حساب فى الآخرة - فغير صفة لمصدر محذوف حينئذ - وإذا كان للفاعل كان فى موضع الحال ، والمعنى : « يرزق اللَّهُ غَيْرَ مُحاسِبٍ عليه ، أو غَيْرَ مُحاسَبٍ على ما يعطى » - فالمصدر بمعنى اسم الفاعل من حاسب أو حسب بمعنى عدَّ أو بمعنى اسم المفعول كما بيّنا - وإذا كان للمفعول الأول ليرزق فالمعنى أنَّ أنَّ المرزوق غَيْرَ مُحاسَبٍ على ما

---

(١) ذكرت هذه الاية ثلاث مرات وذلك فى سورة البقرة / ١٧٣ ، الأنعام / ١٤٥ ، النحل / ١١٥ .

(٢) انظر البحر المحيط جـ١ ص ٤٩٠ ، معانى القرآن للزجاج جـ١ ص ٢٤٤ ، إملاء ما منَّ به الرحمن جـ١ ص ٧٦ .

(٣) وهو نائب الفاعل .

(٤) انظر معانى القرآن للفراء جـ١ ص ١٠٢ ، الجدول فى إعراب القرآن جـ٢ ص ٢٨٨ .

(٥) « بغير حساب » ورد سبع مرات فى السور الآتية : البقرة / ٢١٢ ، آل عمران / ٢٧ ، ٣٧ ، النور / ٣٨ ، ص / ٣٩ ، الزمر / ١٠ ، غافر / ٤٠ .

(٦) انظر المحيط جـ٢ ص ١٣١ ، الجدول فى إعراب القرآن جـ٢ ص ٣٦١ .

يرزقه الله تعالى فيكون أيضًا حالًا منه أو على حذف مضاف أى غَيْرَ ذى حساب - أى محاسبة أو عدّ - والباء زائدةٌ فى الحالات الثلاث .

والأوْلى أن تكون الباء للمصاحبة (باء الحال) وعليه يصلح أن تكون للمصدر وللفاعل وللمفعول **والتقدير** : يرزق من يشاء ولا حساب على الرزق - أى محاسبة أو عدٌّ - أو ولا حساب على الرازق أو ولا حساب على المرزوق . - فلا يكون المصدر مجازًا عن اسمى فاعل أو مفعول ويكون مضافًا لغير مباشرة بدون تقدير « ذى » .

(٥) قال تعالى : ﴿ **من بعْدِ وصيّةٍ يُوصَى بها أو دَيْنٍ غَيْرَ مُضارٍّ وصيّةً من الله** ﴾ النساء /١٢ .

قال أبو البقاء العكبرى[١] : غَيْرَ مُضارٍّ : حال من ضمير الفاعل فى « يُوصَى » .

وقال مكى[٢] : غَيْرَ مُضارٍّ : نصب على الحال من المضمر فى « يُوصَى » .

وقال أبو حيان[٣] : ولا يجوز ما قالوه ؛ لأنَّ فيه فصلًا بين العامل والمعمول بأجنبىّ منهما ، وهو قوله « أو دَيْن » لأنه معطوف على « وصيّة » - فقدَّر به ناصبًا - وتقديره : يلزم ذلك ما له أو يوجبه فيه غَيْرَ مضارٍّ بورثته . وهو الأرجح من ناحية المعنى ، والصناعة النحوية .

(٦) قال تعالى : ﴿ **وأُحلّ لكم ما وراء ذلكم أن تبتغوا بأموالكم محصنين غَيْرَ مسافحين** ﴾[٤] النساء /٢٤ .

---

(١) انظر إملاء ما منَّ به الرحمن للعكبرى جـ١ ص ١٧٠ ، الجدول فى إعراب القرآن جـ٤ ص ٣٦٦ .

(٢) انظر مشكل إعراب القرآن لمكى جـ١ ص ١٩٢ ، معانى القرآن للزجاج جـ٢ ص ٢٧ .

(٣) كررّت فى المائدة / ٥ .

(٤) البحر المحيط جـ٣ ص ١٩١ .

قال مكى[١] محصنين : حال من المضمر فى « تبتغوا » وكذلك « غَيْرَ مسافحين » ، وهى حال مؤكدة ؛ لأنَّ الإحصان لا يجامع السّفاح .

(٧) قال تعالى : ﴿ **وآتوهن أجورهن بالمعروف محصناتٍ غَيْرَ مسافحات . . .** ﴾ النساء /٢٥ .

قال مكى[٢] : محصناتٍ : حال من الهاء والنون فى « منهن »[٣] وكذا « غَيْرَ مسافحات » وكذا ولا متخذان أخدان . والأوْلى عندى أن تكون هذه الكلمات أحوالًا من المفعول فى « وآتوهُنّ » فى نفس الآية لوجود فاصل كبير بين الحال وصاحبه على القول بأنَّ صاحب الحال الهاء والنون فى « منهن » .

(٨) قال تعالى : ﴿ **واسمعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ** ﴾ النساء /٤٦ .

قال مكى[٤] : قوله : « غَيْرَ مُسْمَعٍ » نصب على الحال من المضمر فى « واسْمعْ » والمراد فى نياتهم لعنهم الله : واسمعْ لا سمعت – دعاء عليه بالموت أو بالضم – يظهرون أنهم يريدون : واسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ مكروها . وقال الزمخشرى[٥] : أو اسمع غير مجاب إلى ما تدعو إليه .

(٩) قال تعالى : ﴿ **فمن اضطر فى مخمصة غَيْرَ متجانف لإثم فإنَّ الله غفور رحيم** ﴾ المائدة /٣ .

قال النحاس[٦] : غَيْرَ متجانفٍ : على الحال أى غير مائل إلى إثم .

---

(١) انظر مشكل إعراب القرآن جـ١ ص ١٩٦ ، البحر المحيط جـ٣ ص ٢٢٢ ، الجدول فى إعراب القرآن جـ٥ ص ٩ ، ١٠ .

(٢) مشكل إعراب القرآن جـ١ ص ١٩٥ ، البحر المحيط جـ٣ ص ٢١٧ .

(٣) الآية : فما استمتعتم به منهنّ فآتوهن أجورهن فريضة . النساء / ٢٤ .

(٤) مشكل إعراب القرآن لمكى جـ١ ص ١٩٩ ، النهر الماد من البحر المحيط جـ٣ ص ٢٦٣ .

(٥) انظر الكشاف للزمخشرى جـ١ ص ٥٣٠ .

(٦) إعراب القرآن للنحاس جـ٢ ص ٧ ، إملاء ما منَّ به الرحمن للعكبرى جـ١ ص ٢٠٧ ، معانى القرآن للزجاج جـ٢ ص ١٤٩ ، الجدول جـ٦ ص ٢٣٣ .

(١٠) قال تعالى : ﴿ أنه من قتل نفسًا بغيْرِ نفْسٍ ﴾[١] المائدة /٣٢ .

قال العكبرى[٢] : بغير : حال من الضمير فى « قتل » أى من قتل نفسًا ظالمًا .

(١١) قال تعالى : ﴿ لا تغلُوا فى دينكم غَيْرَ الحق ﴾ المائدة /٧٧ .

قال العكبرى[٣] : غير الحق : صفة لمصدر محذوف أى غُلُوًّا غير الحق .

ويجوز أن يكون حالًا من ضمير الفاعل أى لا تغلوا مجاوزين الحق . وهو الوجه ؛ لأنَّ الأول فيه حذف من ناحية وفيه شعور بغلُوٍّ فى الدين ، لأنَّ نفى النفى إثبات فغير تفيد النفى وسبقت بنفى .

(١٢) قال تعالى : ﴿ والزيتون والرُّمان مشتبهًا وغَيْرَ متشابهٍ ﴾[٤] الأنعام /٩٩ .

مشتبهًا : حال من الزيتون والرمان ، وغَيْرَ : معطوف على « مشتبهًا » منصوب ، متشابه : مضاف إليه[٥] .

(١٣) قال تعالى : ﴿ وخرقوا له بنين وبنات بغيْرِ علْمٍ ﴾[٦] الأنعام /١٠٠ .

قال العكبرى[٧] : بغَيْرِ علم : فى موضع الحال من الفاعل فى « خرقوا » ، ويجوز أن يكون نعتًا لمصدر محذوف أى خرْقًا بغير علم . والأوْلى أن يكون « بغير

---

(١)

(٢) إملاء ما منَّ به الرحمن للعكبرى جـ١ ص ٢١٤ ، الجدول جـ٦ ص ٢٨٠ .

(٣) انظر إملاء ما منَّ به الرحمن للعكبرى جـ١ ص ٢٢٣ ، البحر المحيط جـ٣ ص ٥٣٩ ، الجدول جـ٦ ص ٣٥٠ .

(٤) كرِّرت فى الأنعام / ١٤١ .

(٥) انظر الجدول فى إعراب القرآن وصرفه جـ٧ ص ١٨٨ .

(٦) بغير علم : ورد فى القرآن اثنتى عشرة مرة فى السور الآتية : الأنعام / ١٠٠ ، ١٠٨ ، ١١٩ ، ١٤٠ ، ١٤٤ ، النحل / ٢٥ ، الحج / ٣ ، ٨ ، الروم / ٢٩ ، لقمان / ٦ ، ٢٠ ، الفتح / ٢٥ .

(٧) إملاء ما منَّ به الرحمن للعكبرى جـ١ ص ٢٥٥ .

علم » حالًا من الفاعل فى « خرقوا » لعدم التقدير ، ولأنَّ المعنى عليه ، والتقدير : خر قواله بنين وبنات جاهلين .

(١٤) قال تعالى : ﴿ **وهو الذى أنشأ جنات معروشاتٍ وغَيْرَ معروشات** ﴾ الأنعام /١٤١ .

معروشات : حال منصوب بالكسرة ، وغَيْرَ : معطوف على « معروشات » حال منصوب بالفتحة[١] .

(١٥) قال تعالى : ﴿ **وإنَّا لموفوهم نصيبهم غَيْرَ منقوص** ﴾ هود /١٠٩ .

قال العكبرى[٢] : غَيْرَ منقوص : حال أى وافيا ، وهى حال مؤكدة ؛ لأنَّ التوفية تقتضى التكميل .

(١٦) قال تعالى : ﴿ **الله الذى رفع السماوات بغَيْرِ عمد ترونها** ﴾[٣] الرعد /٢ .

قال النحاس[٤] : ترونها : فى موضع نصب على الحال ، أى رفع السماوات مرئيةً بغير عمد .

ويجوز أن يكون مستأنفًا أى رفع السماوات بغير عمد ، ثم قال : أنتم ترونها .

ويجوز أن يكون فى موضع خفض – نعت لـ « عمد » – أى بغير عند مرئيةٍ .

وقال مكى[٥] : بغير عمد : الجار والمجرور فى موضع نصب على الحال تقديره خاليةً عن عمد .

والأرجح أنهما حالان ، والتقدير : رفع السماوات مرئيةً خاليةً عن عمد ؛ لأنَّ المعنى عليه .

---

(١) الجدول فى إعراب القرآن جـ٨ ص ٢٤٨ .

(٢) إملاء ما منَّ به الرحمن جـ٢ ص ٤٦ ، البحر المحيط جـ٥ ص ٢٦٥ .

(٣) كرّرت فى سور لقمان / ١٠ .

(٤) إعراب القرآن للنحاس جـ٢ ص ٣٤٩ .

(٥) مشكل إعراب القرآن جـ١ ص ٣٩٦ ، الجدول جـ١٣ ص ٧٠ .

(١٧) قال تعالى : ﴿ واضمُم يدك إلى جناحك تخرج بيضاء من غَيْرِ سوء آية أخرى ﴾[١] طه /٢٢ .

قال العكبرى[٢] : بيضاءَ : حال ، ومن غير سوء : يجوز أنْ يتعلق بـ « تخرج » وأنْ يكون صفة لبيضاء أو حالًا من الضمير فى بيضاء . والأوْلى أن يكون « من غير سوء » حالًا من الضمير فى « بيضاء » ، والتقدير : تخرج بيضاءَ خاليةً من السوء آيةً أخرى .

(١٨) قال تعالى : ﴿ حُنفاءَ للّه غَيْرَ مشركين به ﴾ الحج /٣١ .

قال النحاس[٣] : حنفاءَ : نصب على الحال ، وكذا « غَيْرَ مشركين » .

(١٩) قال تعالى : ﴿ فليس عليهن جناح أنْ يضعْن ثيابهُنَّ غَيْرَ متبرجات بزينة ﴾ النور /٦٠ .

غَيْرَ : منصوب على الحال من المضمر من « هُنَّ » أو من الضمير فى « يضعن »[٤] .

(٢٠) قال تعالى : ﴿ ومن أضلُّ ممّن اتبع هواه بغَيْرِ هُدىً من الله ﴾ القصص /٥٠ .

بغير : حال من فاعل « اتّبع »[٥] . والتقدير : لا أحد أضلّ ممن اتّبع هواه جاهلًا ، أو ولا هداية من الله له .

(٢١) قال تعالى : ﴿ والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغَيْرِ ما اكتسبوا . . . ﴾ الأحزاب /٥٨ .

---

(١) من غير سوء : كرّرت فى النمل / ١٢ ، القصص / ٣٢ .

(٢) إملاء جـ٢ ص ١٢٠ .

(٣) انظر إعراب القرآن للنحاس جـ٣ ص ٩٦ ، إملاء ما منّ به الرحمن للعكبرى جـ٢ ص ١٤٣ ، الجدول جـ١٧ ص ١٠٢ .

(٤) البيان فى غريب إعراب القرآن جـ٢ ص ٢٠٠ ، إعراب القرآن للنحاس جـ٣ ص ١٤٨ ، الجدول جـ١٨ ص ٢٥٨ .

(٥) انظر الجدول فى إعراب القرآن جـ٢٠ ص ٧١ .

بغير : متعلّق بحال من « المؤمنين والمؤمنات » ، ما : اسم موصول فى محل جر مضاف إليه[١] . والتقدير : والذين يؤذون . . . مظلومين .

(٢٢) قال تعالى : ﴿ **الذين يجادلون فى آيات الله بغيرِ سلطان أتاهم** ﴾[٢] غافر /٣٥ .

بغير : متعلّق بحال من فاعل « يجادلون »[٣] ، والتقدير : الذين يجادلون . . . جاهلين .

(٢٣) قال تعالى : ﴿ **أم خُلقوا من غَيْرِ شىء ؟** ﴾ الطور /٣٥ .

من غير : متعلّق بحال من « الواو » فى « خُلقوا » ، والمعنى : أخلقوا لغير شىء - أى لغير علّة - أى أخلقوا باطلًا كالجمادات لا يحاسبون ولا يؤمرون ولا ينهون[٤] .

٢ - ما ورد منها نعتا :

وهى فى آيات كثيرة نعرضها للتوضيح على النحو التالى :

(١) قال تعالى : ﴿ **فبدَّلَ الذين ظلموا قولًا غَيْرَ الذى قيل لهم** ﴾[٥] البقرة /٥٩ .

غير : نعت لـ « قولًا » منصوب مثله ، الذى : موصول مضاف إليه فى محل جرّ[٦] .

(٢) قال تعالى : « متاعًا إلى الحول غَيْرَ إخراج ﴾ البقرة /٢٤٠ .

---

(١) الجدول جـ٢٢ ص ٢٨٠ .

(٢) كرّرت فى سورة غافر / ٥٦ .

(٣) انظر الجدول فى إعراب القرآن جـ٢٤ ص ٢٠٢ .

(٤) انظر معانى القرآن وإعرابه للزجاج جـ٥ ص ٦٥ ، البحر المحيط جـ٨ ص ١٥٢ .

(٥) كررّت فى سورة الأعراف / ١٦٢ .

(٦) انظر البحر المحيط جـ١ ص ٢٢٤ ، إملاء ما منَّ به الرحمن جـ١ ص ٣٨ ، الجدول فى إعراب القرآن جـ١ ص ١٠٧ .

قال أبو حيان[١] : وانتصب « غير إخراج » صفة لـ « متاعًا » أو بدلًا من « متاع » أو حالًا من الأزواج أى « غَيْرَ مخرَجاتٍ » أو من الموصين أى « غَيْرَ مخرجين » أو مصدرًا مؤكدًا أى « لا إخراجًا » قاله الأخفش[٢] .

وقال الفراء[٣] : من غير أن تخرجوهُنّ . والأوْلى عندى أن تكون « غَيْرَ إخراج » صفة لقوله « متاعًا » على تقدير : فمتعوهن متاعًا إلى الحول غَيْرَ إخراج أى متاعًا إلى الحول مغايرًا لإخراجهن الكبير بين الحال وصاحبه على القول بالحالية من « الأزواج » ، وكذا قول الأخفش بالمصدرية المؤكدة ، وغير بمعنى « لا » ؛ لأن « غير » لا تكون بمعنى « لا » إلا إذا رُدَّ عليها نفى .

(٣) قال تعالى : ﴿ مَنْ إلهٌ غَيْرُ الله يأتيكم به ؟ ﴾[٤] الأنعام /٤٦ .

قال العكبرى[٥] : من : استفهام فى موضع رفع بالابتداء ، وإله : خبره ، وغَيْرُ الله : صفة الخبر .

(٤) قال تعالى : ﴿ قال الذين لا يرجون لقاءنا : ائت بقرآنٍ غَيْرِ هذا أو بدّله ﴾ يونس /١٥ .

غير : نعت لقرآن مجرور ، هذا : الهاء حرف تنبيه وذا : اسم إشارة مبنى فى محل جر مضاف إليه[٦] .

(٥) قال تعالى : ﴿ ذلك وعْدٌ غَيْرُ مكذوب ﴾ هود /٦٥ .

غير : نعت لوعْد مرفوع مثله ، مكذوب : مضاف إليه مجرور بالكسرة[٧] .

---

(١) انظر البحر المحيط جـ٢ ص ٦٤٦ .
(٢) معانى القرآن للأخفش جـ١ ص ١٧٨ .
(٣) معانى القرآن للفراء جـ١ ص ١٥٦ .
(٤) إلهٌ غير الله ورد فى القصص / ٧١ ، ٧٢ ، الطور / ٤٣ .
(٥) انظر إملاء ما منَّ به الرحمن للعكبرى جـ١ ص ٢٤٣ ، البحر المحيط جـ٤ ص ١٣٢ .
(٦) انظر الجدول فى إعراب القرآن جـ١١ ص ٧٥ ، ٧٦ .
(٧) انظر الجدول فى إعراب القرآن جـ١٢ ص ٢٦٧ .

(٦) قال تعالى : ﴿ **وإنهم آتيهم عذابٌ غَيْرُ مردود** ﴾ هود /٧٦ .

غير : نعت لعذاب مرفوع ، مردود : مضاف إليه مجرور بالكسرة[١] .

(٧) قال تعالى : ﴿ **إلا ما شاء ربُّك عطاءً غَيْرَ مجذوذ** ﴾ هود /١٠٨ .

غير : نعت لعطاء منصوب ، مجذوذ : مضاف إليه مجرور[٢] .

(٨) قال تعالى : ﴿ **وزرعٌ ونخيلٌ صنوانٌ وغَيْرُ صنوانٍ** ﴾ الرعد /٤ .

صنوان : نعت لنخيل مرفوع ، وغير : معطوف على صنوان بالواو مرفوع ، صنوان : مضاف إليه[٣] .

(٩) قال تعالى : ﴿ **ربّنا إنى أسكنت من ذرّيتى بوادٍ غَيْرِ ذى زرْع** ﴾ إبراهيم /٣٧ .

غير : نعت لوادٍ مجرور ، ذى : مضاف إليه مجرور بالياء ، زرع : مضاف إليه مجرور بالكسرة[٤] .

(١٠) قال تعالى : ﴿ **أمواتٌ غَيْرُ أحياء** ﴾ النحل /٢١ .

غَيْرُ أحياء : صفة مؤكدة أى غَيْرُ باقٍ حياتهم[٥] .

(١١) قال تعالى : ﴿ **لا تدخلون بيوتًا غَيْرَ بيوتكم** ﴾ النور /٢٧ .

غير : نعت لـ « بيوتًا » منصوب ، بيوتكم : مضاف إليه مجرور بالكسرة[٦] .

(١٢) قال تعالى : ﴿ **ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتًا غَيْرَ مسكونةٍ فيها متاع لكم** ﴾ النور /٢٩ .

---

(١) انظر الجدول جـ١٢ ص ٢٧٨ .
(٢) انظر الجدول جـ١٢ ص ٣١١ .
(٣) انظر الجدول جـ١٣ ص ٧٢ .
(٤) الجدول فى إعراب القرآن جـ١٣ ص ١٦١ .
(٥) إملاء ما منّ به الرحمن جـ٢ ص ٧٩ ، البحر المحيط جـ٥ ص ٤٨٢ .
(٦) الجدول جـ١٨ ص ٢٢٢ .

غير : نعت لـ « بيوتًا » ، مسكونة : مضاف إليه مجرور بالكسرة .

(١٣) قال تعالى : ﴿ ربَّنا أخرجنا نعمل صالحًا غير الذى كنا نعمل ﴾ فاطر /٣٧ .

قال العكبرى[١] : « صالحًا غَيْرَ الذى » يجوز أن يكونا صفتين لمصدر محذوف أو لمفعول محذوف[٢] ويجوز أن يكون « صالحًا » نعتًا للمصدر ، وغير الذى : مفعول .

والأوْلى عندى أن يكونا صفتين لمصدر محذوف أى نعمل عملًا صالحًا غير الذى كنا نعمل ، لأنّ المعنى عليه ، ولعدم الفصل بين الفعل ومفعوله بالموصوف وصفته على القول الثانى .

(١٤) قال تعالى : « قرآنًا عربيًا غَيْرَ ذى عِوَجٍ ﴾ الزمر /٢٨ .

غير : نعت لـ« قرآنًا » منصوب[٣] .

(١٥) قال تعالى : ﴿ لهم أجْرٌ غَيْرُ ممنون ﴾[٤] فصّلت /٨ .

غير : نعت لأجر مرفوع[٥] .

(١٦) قال تعالى : ﴿ فيها أنهار من ماءٍ غَيْرِ آسنٍ ﴾ محمد /١٥ .

غير : نعت لقوله : ماء .

(١٧) قال تعالى : ﴿ فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غَيْرُ يسير ﴾ المدثر /١٠ .

غير : نعت ثان ليوم[٦] .

---

(١) انظر إملاء ما منَّ به الرحمن للعكبرى جـ٢ ص٢٠١ ، الجدول فى إعراب القرآن جـ٢٢ ص ٣٥٤ .

(٢) فالأول : نعمل عملًا صالحًا . . . والثانى : نعمل شيئًا صالحًا . . .

(٣) انظر البيان فى غريب إعراب القرآن جـ٢ ص ٣٢٣ ، إملاء ما منَّ به الرحمن جـ٢ ص ٢١٥ ، الجدول جـ٢٣ ص ١٤١ .

(٤) غير ممنون : ورد فلا القلم / ٣ ، الانشقاق / ٢٥ ، التين / ٦ .

(٥) الجدول جـ٢٤ ص ٢٣٨ .

(٦) انظر إعراب القرآن للنحاس جـ٥ ص ٦٦ ، الجدول جـ٢٩ ص ١١٩ [روعى لفظة غير فى الترتيب غير - غيركم - غيره الخ] .

(١٨) قال تعالى : ﴿ أو آخران من غيركم ﴾ المائدة /١٠٦ .

من غيركم : جار ومجرور نعت لـ« آخران » أى كائنان من غيركم[١] .

(١٩) قال تعالى : ﴿ ويستبدل قومًا غَيْرَكم ﴾[٢] التوبة /٣٩ .

غير : نعت لـ « قوما » منصوب[٣] .

(٢٠) قال تعالى : ﴿ فإنْ طلقها فلا تحلّ له من بعد حتى تنكح زوجًا غَيْرَه ﴾ البقرة /٢٣٠ .

غيره : نعت لزوج منصوب مثله ، والهاء ضمير مبنى فى محل جرّ مضاف إليه[٤] .

(٢١) قال تعالى : ﴿ فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا فى حديثٍ غَيْرَه ﴾[٥] النساء /١٤٠ .

غيره : نعت لحديث مجرور مثله ، والهاء ضمير مضاف إليه[٦] .

(٢٢) قال تعالى : ﴿ كلّما نضجت جلودهم بدلّناهم جلودًا غَيْرَها ﴾ النساء /٥٦ .

غيرها : نعت لجلود منصوب مثله ، وها : مضاف إليه[٧] .

(٢٣) قال تعالى : ﴿ يا أيُّها الملأ ما علمت لكم مِنْ إلهٍ غَيْرِى ﴾ القصص /٣٨ .

---

(١) إملاء ما منَّ به الرحمن جـ١ ص ٢٢٩ ، الجدول جـ٧ ص ٣٨ .

(٢) كرّرت فى سورة هود / ٥٧ ، محمد / ٣٨ .

(٣) انظر الجدول جـ١٠ ص ٢٩٠ .

(٤) انظر الجدول فى إعراب القرآن جـ٢ ص ٤٠٠ .

(٥) كرّرت فى سورة الأنعام / ٦٨ .

(٦) الجدول جـ٥ ص ١٧٥ .

(٧) انظر الجدول جـ٥ ص ٥٤ .

غيرى : نعت لإله تبعه فى الجر لفظًا بكسرة مقدَّرة على ما قبل ياء المتكلم ، والياء مضاف إليه[١] .

٣ - ما ورد منها مفعولًا مطلقًا نائبًا عن المصدر

قال الله تعالى : ﴿ يظنون بالله غَيْرَ الحق ظنَّ الجاهلية ﴾ آل عمران /١٥٤ .

قال العكبرى[٢] : غَيْرَ الحق : المفعول الأول أى أمرًا غير الحق ، وبالله : الثانى ، وظنّ الجاهلية : مصدر تقديره ظنًّا مثل ظنّ الجاهلية[٣] .

وقال الزمخشرى[٤] : غَيْرَ الحق : فى حكم المصدر ، ومعناه : يظنون بالله ظنَّ الجاهلية وغَيْرَ الحق : تأكيد ليظنون كقولك : هذا القول غيْرُ ما تقول ، وهذا القول لا قوْلُك .

فعلى هذا لم يذكر ليظنون مفعولين ، وتكون « الباء » ظرفية .

والمعنى : يجعلون ظنَّهم لا الحقَّ فى أمر الله ظنَّ الجاهلية .

وقال أبو حيان[٥] : يظنون بالله : لم يتعدّ إلى اثنين ، والباء : ظرفية ، والمعنى : يوقعون ظنَّهم فى الله أى فى حكم الله ، وما قدَّره : « ظنًا غيْرَ الحق » فغير : صفة لمصدر محذوف ، وظنّ الجاهلية : بدل منه .

وهو الأرجح ؛ لأنَّ المعنى عليه .

وعليه فغير الحق : مفعول مطلق نائب عن المصدر - المحذوف - لتأكيد معنى الظنّ أى « يجعلون ظنّهم غيْرَ الحق فى حكم الله ظنَّ الجاهلية » أى ظنًّا غير صحيح .

---

(١) انظر الجدول جـ٢٠ ص ٦٢ .

(٢) انظر إملاء ما منَّ به الرحمن جـ١ ص ١٥٤ .

(٣) أى منصوب على أنه مصدر تشبيهى .

(٤) انظر الكشاف للزمخشرى جـ١ ص ٤٧٢ تحقيق محمد الصادق قمحاوى - ١٩٧٢م .

(٥) انظر النهر الماد من البحر المحيط لأبى حيان جـ٣ ص ٨٧ .

٤ - ما ورد منها مفعولًا به

وقد وردت فى آيات كثيرة نعرضها للتوضيح على النحو التالى :

(١) قال تعالى : ﴿ أَفَغَيْرَ دين الله يبغون ﴾ آل عمران /٨٣ .

الهمزة للاستفهام الإنكارى ، والفاء لعطف هذه الجملة على ما قبلها ، وهو للزمخشرى ومن قبله من النحاة ، قال الزمخشرى : ويجوز أن يعطف على محذوف تقديره : أيتولون فغير دين الله يبغون وانتصب « غير » على أنه مفعول « يبغون »[١] .

(٢) قال تعالى : ﴿ ومن يبتغ غَيْرَ الإسلام دينًا ﴾ آل عمران /٨٥ .

قال أبو حيان[٢] : وانتصب « دينًا » على التمييز لغير - لأنَّ « غير » مبهمة ففسّرت بدين - ومفعول « يبتغ » هو « غير الإسلام » . وقيل : دينًا : مفعول ، وغير منصوب على الحال .

وقيل : دينًا : بدل من « غير » . والأرجح نصب « غير » على المفعولية لقوله « يبتغ » ودينًا : على التميز والبيان ؛ لأنَّ غير مبهمة تحتاج إلى ما يميزها ويفسّرها ، ولوجود فاصل بين المفعول وفعله على القول بأنَّ « دينًا » هو المفعول ليبتغ ، وغير : منصوب على الحال لتقديمه ، والقول ببدلية قوله « دينًا » من « غير » - بدل نكرة من نكرة - لا يفيد المعنى .

(٣) قال تعالى : ﴿ بيَّت طائفةٌ منهم غير الذى تقول ﴾ النساء /٨١ .

غير : مفعول به منصوب ، الذى : اسم موصول مبنى فى محل جرّ مضاف إليه[٣] .

---

(١) انظر البحر المحيط جـ٢ ص ٥١٤ ، الكشاف للزمخشرى جـ١ ص ٤٤١ ، إملاء ما منَّ به الرحمن جـ١ ص ١٤٢ .

(٢) انظر البحر المحيط جـ٢ ص ٥١٧ ، مشكل إعراب القرآن جـ١١ ص ١٦٨ .

(٣) الجدول فى إعراب القرآن جـ٥ ص ٩٠ .

(٤) قال تعالى : ﴿ ويتّبع غير سبيل المؤمنين ﴾ النساء /١١٥ .

غير : مفعول به منصوب ، سبيل : مضاف إليه مجرور ، المؤمنين : مضاف إليه مجرور بالياء[١] .

(٥) قال تعالى : ﴿ قل أغَيْرَ الله أتخذ وليا ﴾ الأنعام /١٤ .

قال العكبرى[٢] : أغير الله : مفعزل أول « أتخذ » و« وليًا » الثانى .

ويجوز أن يكون « أتخذ » متعديًا إلى واحد وهو « ولّى » ، وغير الله : صفة له قدّمت عليه فصارت حالًا .

وقال ابو حيان[٣] : وانتصاب « غير » على أنها مفعول أول « لأتخذ » .

وهو الأرجح عندى ؛ لأنه استفهام إنكارى فى اتخاذ غير الله وليًّا لا فى اتخاذ الولّى فى حالة كونه غير الله .

(٦) قال تعالى : ﴿ أغَيْرَ الله تدعون ﴾ الأنعام /٤٠ .

قال العكبرى[٤] : وغير : منصوب بـ« تدعون » .

(٧) قال تعالى : ﴿ بما كنتم تقولون على الله غَيْرَ الحق ﴾ الأنعام /٩٣ .

قال العكبرى[٥] : غير الحق : مفعول « تقولون » ، ويجوز أنْ يكون وصفًا لمصدر محذوف أى قولًا غير الحق . والأرجح عندى أن يكون مفعولًا به لقوله « تقولون » لأنَّ المعنى عليه ، ولعدم التقدير فيه .

(٨) قال تعالى : ﴿ أفَغيْرَ الله أبتغى حكمًا ﴾ الأنعام /١١٤ .

---

(١) انظر الجدول جـ٥ ص ١٤٣ .

(٢) انظر إملاء ما منَّ به الرحمن جـ١ ص ٢٣٦ .

(٣) البحر المحيط جـ٤ ص ٨٥ ، إعراب القرآن للنحاس جـ٢ ص ٥٨ .

(٤) إملاء ما منَّ به الرحمن جـ١ ص ٢٤٢ ، الجدول جـ٧ ص ١١٠ .

(٥) إملاء ما منّ به الرحمن جـ١ ص ٢٥٣ ، النهر الماد من البحر المحيط جـ٤ ص ١٨١ .

قوله : أفغير الله : فيه وجهان[١] :

أحدهما : هو مفعول « أبتغى » وحكمًا : حال منه .

والثانى : أنَّ « حكمًا » مفعول « أبتغى » ، وغير : حال من « حكما » مقدَّم عليه .

وأجاز الحوفى ، وابن عطية أن ينتصب على التمييز عن « غير » . وهو ما نرجحه ؛ لأن المعنى : « لا أبتغى غَيْرَ الله حكَمًا » لأنَّ « غير » مبهمة تحتاج إلى ما يميزها ، أمّا القول بحالية « حكمًا » فيكون صاحب الحال نكرة وهو « غير الله » وكذلك القول بحالية « غير الله » فيكون صاحبها نكرة وهو « حكمًا » ، ومما يؤكد ترجحنا قولهم : « إنَّ لنا غَيْرَها إبلًا وشاءً » بالنصب على التمييز لـ« غير » .

(٩) قال تعالى : ﴿ **قُلْ أَغَيْرَ الله أبغى ربًّا وهو ربُّ كل شىء** ﴾ الأنعام /١٦٤ .

أغير الله : نصب بأبغى ، وربًّا : نصب على التمييز[٢] .

(١٠) قال تعالى : ﴿ **فنعملَ غَيْرَ الذى كنا نعمل** ﴾ الأعراف /٥٣ .

غير : مفعول به منصوب ، الذى : اسم موصول مبنى فى محل جر مضاف إليه[٣] .

(١١) قال تعالى : ﴿ **أَغَيْرَ الله أبغيكم إلهًا** ﴾ ألأعراف /١٤٠ .

قال العكبرى[٤] : أغير الله : فيه وجهان : **أحدهما** : هو مفعول « أبغيكم »

---

(١) انظر البحر المحيط جـ٤ ص ٢٠٩ ، مشكل إعراب القرآن جـ١ ص ٢٦٦ ، إملاء ما منّ به الرحمن جـ١ ص ٢٥٨ ، إعراب القرآن جـ٢ ص ٩٢ .

(٢) انظر مشكل إعراب القرآن جـ١ ص ٢٨٠ ، الجدول فى إعراب القرآن جـ٨ ص ٢٨٦ .

(٣) انظر الجدول جـ٨ ص ٣٥٣ .

(٤) إملاء ما منّ به الرحمن جـ١ ص ٢٨٤ ، مشكل إعراب القرآن جـ١ ص ٣٠١ ، إعراب القرآن جـ٢ ص ١٤٧ .

وإلهًا : تمييز .

أى أبغى لكم غير الله إلهًا . والثانى : أنَّ « إلهًا » مفعول « أبغيكم » ، غير الله : حال .

والأرجح عندى نصب « غير الله » المفعولية ، وإلهًا : على التمييز والبيان .

(١٢) قال تعالى : ﴿ فما تزيدوننى غَيْرَ تخسير ﴾ هود /٦٣ .

قال العكبرى[١] : الأقوى فى المعنى أن يكون « غير » هنا استثناء فى المعنى ، وهو مفعول ثانٍ لتزيدوننى . أى فما تزيدوننى إلا تخسيرا .

(١٣) قال تعالى : ﴿ وما زادوهم غَيْرَ تتبيب ﴾ هود /١٠١ .

غَيْرَ : مفعول به ثان منصوب ، والأول « هم » فى قوله : « زادوهم » ، تتبيب : مضاف إليه مجرور[٢] . ويحتمل الاستثناء هنا أى « وما زادوهم إلا تتبيبا » كالآية السابقة فغير استثناء فى المعنى .

(١٤) قال تعالى : ﴿ يوم تُبدَّلُ الأرضُ غَيْرَ الأرض ﴾ إبراهيم /٤٨ .

غير : مفعول به منصوب ، الأرض : مضاف إليه مجرور بالكسرة[٣] .

(١٥) قال تعالى : ﴿ أفغير الله تتقون ﴾ النحل /٥٢ .

غير : مفعول به مقدم منصوب ، الله : لفظ الجلالة مضاف إليه[٤] .

(١٦) قال تعالى : ﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ الله تأمرونّى أعبد أيُّها الجاهلون ﴾ الزمر /٦٤ .

قال العكبرى[٥] : أفغير الله فى إعرابها أوجه :

---

(١) إملاء ما منّ به الرحمن جـ٢ ص ٤١ ، الجدول جـ١٢ ص ٢٦٥ .

(٢) انظر الجدول جـ١٢ ص ٣٠٦ .

(٣) معانى القرآن للزجاج جـ٣ ص ١٦٩ ، إعراب القرآن للنحاس جـ٢ ص ٣٧٣ ، الجدول جـ١٣ ص ١٧١ .

(٤) انظر الجدول فى إعراب القرآن جـ١٤ ص ٢٧٨ .

(٥) انظر إملاء ما منّ به الرحمن للعكبرى جـ٢ ص ٢١٦ ، البيان للأنبارى جـ٢ ص ٢٣٥ ، معانى القرآن للزجاج جـ٤ ص ٣٦١ .

أحدها : أنَّ « غير » منصوب بـ « أعبد » مقدَّمًا عليه . **والوجه الثانى** : أن يكون منصوبًا بـ« تأمرونِّى » وأعبد : بدل منه ، والتقدير : « قل أفتأمرونِّى بعبادة غير الله » وهذا من بدل الاشتمال .

والثالث : أنَّ « غير » منصوب بفعل محذوف أى « أفتُلْزمُونى غَيْرَ الله » وفسَّره ما بعده ، وأعبد : لا موضع له من الإعراب ، وقيل : هو حال .

والوجه نصبه بـ« أعبد » ، لأنَّ المعنى عليه ، والتقدير : أفغير الله أعبد أيُّها الجاهلون فيما تأمروننى .

(١٧) قال تعالى : ﴿ **فما وجدنا فيها غَيْرَ بيت من المسلمين** ﴾ الذاريات /٣٦ .

غير : مفعول به منصوب ، بيت : مضاف إليه مجرور بالكسرة[١] .

(١٨) قال تعالى : ﴿ **لتفترى علينا غَيْرَه** ﴾ الإسراء /٧٣ .

غيره : مفعوله به منصوب ، والهاء مضاف إليه[٢] .

(١٩) قال تعالى : ﴿ **لئن اتخذت إلهًا غَيْرى** ﴾ الشعراء /٢٩ .

غيرى : مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة النصب الفتحة المقدَّرة على ما قبل الياء ، والياء مضاف إليه[٣] .

٥ - ما ورد منها مضافًا إليه .

قال تعالى : ﴿ **ولو كان من عنْدِ غَيْرِ الله لوجدوا فيه اختلافًا كثيرا** ﴾ النساء /٨٢ .

غير : مضاف إليه مجرور بالكسرة ، الله : لفظ الجلالة مضاف إليه[٤] .

---

(١) انظر الجدول فى إعراب القرآن جـ٢٧ ص ١٤٥ .

(٢) انظر الجدول جـ١٥ ص ٧٦ .

(٣) الجدول فى إعراب القرآن جـ١٩ ص ٣٢٨ .

(٤) انظر الجدول فى إعراب القرآن جـ٥ ص ٩١ .

٦ - ما ورد منها خبرًا لمبتدأ .

قال تعالى : ﴿ وهو فى الخصام غَيْرُ مبين ﴾ الزخرف /١٨ .

غيْرُ : خبر المبتدأ « هو » ، مبين : مضاف إليه[١] .

٧ - ما ورد منها خبرًا لإنَّ ، وأنَّ .

أولا : خبر « إنَّ » بالكسر[٢] :

١ - قال تعالى : ﴿ فإنهم غيْرُ ملومين ﴾ المؤمنون /٦ .

غيْرُ : خبر « إنَّ » مرفوع بالضمة ، ملومين : مضاف إليه مجرور بالياء[٣] .

٢ - قال تعالى : ﴿ إنَّ عذابَ ربّهم غَيْرُ مأمون ﴾ المعارج /٢٨ .

غَيْرُ : خبر « إنَّ » مرفوع بالضمة ، مأمون : مضاف إليه .

ثانيًا : خبر « أنَّ » بالفتح :

١ - قال تعالى : ﴿ واعلموا أنكم غَيْرُ مُعْجزى الله ﴾ التوبة /٢ .

غَيْرُ : خبر « أنَّ » مرفوع ، معجزى : مضاف إليه مجرور بالياء ، الله : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور[٤] .

٢ - قال تعالى : ﴿ وإنْ توليتم فاعلموا أنكم غَيْرُ معجزى الله ﴾ .

غَيْرُ : خبر « أنَّ » مرفوع ، معجزى : مضاف إليه كسابقه .

٨ - ما ورد منها خبرًا لكان :

قال تعالى : ﴿ فلولا إنْ كنتم غَيْرَ مدينين ترجعونها ﴾ الواقعة /٨٦ .

---

(١) انظر الجدول جـ٢٥ ص ٣٢٤ .

(٢) الآية : ﴿ فإنّهم غيْرُ ملومين ﴾ كررّت فى سورة المعارج /٣٠ .

(٣) انظر الجدول جـ١٨ ص ١٤٦ .

(٤) انظر الجدول جـ١٠ ص ٢٤٠ .

غَيْرَ : خب ركان منصوب ، مدينين : مضاف إليه مجرور بالياء[1] .

٩ - ما ورد منها اسمًا لأنَّ .

قال تعالى : ﴿ **وتودون أنَّ غَيْرَ ذات الشوكة تكون لكم** ﴾ الأنفال /٧ .

غير : اسم « أنَّ » منصوب ، ذات : مضاف إليه مجرور ، الشوكة : مضاف إليه مجرور[2] .

١٠ - ما ورد منها ظرف مكان أو زمان :

أولًا : ظرف المكان :

١ - قال تعالى : ﴿ **فمكث غير بعيد** ﴾ النمل /٢٢ .

قال الأنبارى[3] : غير : منصوب لوجهين : **أحدهما** : أن يكون منصوبًا لأنه صفة مصدر محذوف وتقديره : فمكث مكثًا غير بعيد . **والثانى** : أن يكون منصوبًا ؛ لأنه وصف لظرف محذوف ، وتقديره : فمكث وقتًا غير بعيد . والأوْلى عندى جعله مكانًا ؛ لأنَّ مكث : بمعنى وقف أو استقر فى مكان ، والذى يوصف بالقرب هو المكان أى فوقف مكانًا قريبا .

٢ - قال تعالى : ﴿ **وأزلفت الجنة للمتقين غَيْرَ بعيد** ﴾ ق /٣١ .

قال العكبرى[4] : غير بعيد : أى مكانًا غير بعيد ، ويجوز أن يكون حالًا من الجنة .

والأوْلى نصب « غير » على الظرف صفة قامت مقام « مكان » ، لأنَّ المعنى عليه وهو تأكيد لأزلفتَ .

---

(١) انظر البحر المحيط جـ٨ ص ٢١٥ .

(٢) الجدول فى إعراب القرآن جـ٩ ص ١٥٤ .

(٣) البيان فى غريب القرآن للأنبارى جـ٢ ص ٢٢٠ ، إعراب القرآن للنحاس جـ٢ ص ٢٢٠ .

(٤) انظر إملاء ما منّ به الرحمن جـ٢ ص ٢٤٢ ، الجدول فى إعراب القرآن جـ٢٦ ص ١٢٣ .

ثانيًا : ظرف الزمان :

قال تعالى : ﴿ **ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة** ﴾ الروم /٥٥ .

غير : ظرف منصوب متعلّق بـ« لبثوا » ، وهو ظرف زمان لإضافة « غير » إلى ساعة[1] هذا ما يتعلق بغير ، وأمَّا « سُوًى » فقد سبق أنْ أشرت إلى أنها وردت فى القرآن الكريم مرّة واحدة فى سورة طه /٥٨ بمعنى وسط أو عدْل وليست بمعنى « غير » كما أنَّ « سواء » بمعنى « غير » لم يرد فى القرآن الكريم .

وبعد

فأرجو أن أكون قد وفقت فى عرض هذا الموضوع عرْضًا ينفع القارىء ، ويفيد الدارس والباحث خدمة للغة القرآن الكريم ، والله سبحانه وتعالى هو الهادى الى الصواب .

مشروع إعداد نسخة إلكترونية
لمجلة كلية اللغة العربية بالمنوفية
إعداد وتنفيذ
أ.د/ يوسف محمد فتحي عبد الوهاب
استاذ ورئيس قسم الأدب والنقد في الكلية

★ ★ ★

(١) انظر الجدول فى إعراب القرآن جـ٢١ ص ١٨٥ .